

بسم الله الرحمن الرحيم



سلطنة عمان

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

كلية العلوم الشرعية

القبول والتسجيل

بحث تخرج بعنوان:

تحقيق كتاب معالم الدين في الفلسفة وأصول الدين

للشيخ: عبدالعزيز بن الحاج الثميني (ت: ١٢٢٣هـ).

من الصفحة (١٠٦ - ١٤٨)

إعداد الطالب: سيف بن سعيد بن سالم الفرقاني.

اسم المشرف: د. إبراهيم بن يوسف بن سيف الأغبري.

سنة التخرج: ١٤٤٠هـ / ١٤٤١هـ - ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م.

الرموز والمصطلحات في التحقيق

م	الرمز أو المصطلح	معناه
١		ما بينهما آية
٢	" "	ما بينهما حديث نبوي أو اقتباس من كتاب
٣	و	ولد
٤	ت	توفي
٥	هـ	السنة الهجرية
٦	م	السنة الشمسية
٧	تح	تحقيق
٨	ط	رقم الطبعة
٩	د.ط	بدون رقم الطبعة
١٠	د.ت	بدون تاريخ نشر
١١	د.ن	بدون ناشر
١٢	ص	صفحة
١٣	[]	ما بين القوسين تعديل في كلام المخطوطة
١٤	()	ما بينهما كلمات من المخطوطة سواء كانت سقطت أو غُيّرت

الإهداء

إلى العلماء والمشايخ وطلاب العلم والباحثين عن الحقيقة، والراغبين في الوصول إلى تطبيق منهج الله تعالى ورسوله ﷺ، واعتقاد الاعتقاد الصحيح الموافق للقرآن الكريم، وإلى كل من وقف بجانبني، من الوالدين والزوجة والإخوة والأخوات والمعلمين وطلاب العلم، أهدي هذا العمل المتواضع، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى أولاً على ما رزقني به من نِعَم، ثم إني أثني الشكر للوالدين على ما بذلوه لي وكذلك أشكر جميع مدرسي كلية العلوم الشرعية الذين درسوني وعلموني وأرشدوني إلى الطريق الأقوم وعلى رأسهم وزير الأوقاف معالي الشيخ/ عبدالله بن محمد بن عبدالله السالمي -وزير الأوقاف والشؤون الدينية- لإتاحة الفرصة لي للتعلم في كلية العلوم الشرعية، وكذلك أشكر الدكتور/ إبراهيم بن يوسف بن الشيخ العلامة سيف بن حمد بن شيخان الأغبري على توجيهاته وإرشاداته، وأُثْنِي الشكر للدكتور/ محمد عبدالرحيم الزيني على فوائده في البحث وفرائده، وكذلك لا أنسى الشيخ الدكتور/ناصر بن سليمان السابعي والشيخ الدكتور/أحمد حسين جودة على مد يد العون لإرشادي في كيفية تخريج الأحاديث، وأخيراً أشكر المناقش الدكتور الشيخ/سليمان ابن شيخنا العلامة أحمد بن حمد الخليلي، فجزاهم الله خيراً.

الملخص في ثلاث نقاط

النقطة الأولى: بيانات الباحث والمشرف والمناقش:

اسم البحث: تحقيق كتاب معالم الدين، للشيخ عبدالعزيز بن الحاج الثميني.

اسم الباحث: سيف بن سعيد بن سالم الفرقاني.

اسم المشرف: الدكتور/ إبراهيم بن يوسف بن الشيخ العلامة سيف بن حمد بن شيخان الأغبري.

اسم المناقش: الشيخ الدكتور/ سليمان ابن شيخنا العلامة وقدوتنا الفهامة أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي-رضي الله عنهما-.

النقطة الثانية: أهمية الكتاب المحقق:

أهمية هذا الكتاب أنه يشرح لنا العقيدة الإباضية وبعض قضاياها، وهذا الشيخ الجليل كان يناقش المعتزلة^١ و يرد عليهم ليبين لهم الصواب ويوضح لهم الخطأ الذي وقعوا فيه، وفصل في قضايا العقيدة تفصيلاً جيداً بما يتلاءم مع منهج الإباضية، ويعدُّ هذا الكتاب واحداً من أهم الكتب الإباضية في أصول الدين في محاولة الرد على المخالفين، وهي محاولة موفقة من الشيخ إلى حد بعيد، تميز بها هذا الكتاب.

^١ **المعتزلة:** فرق كلامية، قالوا بأصول خمسة من قال بها فهو معتزلي، وهذه الأصول هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **انظر:** المرجع الكامل في الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، تأليف: صلاح أبو السعود، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٢٣.

النقطة الثالثة: منهجية التحقيق:

من خلال المخطوطات الثلاث التي تم جمعها وارتبط عمل التحقيق بها، فإن المنهجية التي اتبعتها

تتلخص فيما يلي:

- ١- تخرّيج الآيات القرآنية^١، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية والإشارة إليها في الحاشية-إن وجدت-، وإحالة النقول المهمة إلى الكتب التي نقلت منها النصوص.
- ٢- التعريف الموجز بالأعلام الواردين في الكتاب، والإشارة إلى مكان الترجمة.
- ٣- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق أو إبانة أو تصحيح.
- ٤- شرح الكلمات الغريبة وإيضاح معناها، والتعليق على الكلمات.
- ٥- ضبط ما أشكل من الكلمات الغريبة بالشكل.
- ٦- المقارنة بين النسخ، والإشارة في الحاشية إلى الزيادة على الأصل المعتمد، أو النقص منه، أو التغيير فيه، أو الإضافات الجانبية قد وجدتها في النسخ الثلاث التي حصلت عليها من وزارة التراث والثقافة، وقد اعتمدت المخطوطة "أ" لتكون هي المخطوطة الأم وقدمت هذه المخطوطات على الأخرى لأنها أدق مخطوطة من بين باقي المخطوطات، وكذلك خط الكتابة في المخطوطة "أ" أوضح من باقي المخطوطات، وبعد ذلك أقرناها على باقي المخطوطتين "ب" و "ج".
- ٧- نقل النص، وتصحيح تصحيقاته، وأخطائه الإملائية أو النحوية-إن وجدت-.
- ٨- وضعت قائمة للمصادر والمراجع، وكذلك لموضوعات التحقيق.

^١ وضعت الآيات في البحث بخط واضح وأكبر من خط البحث تقديسا لكلام رب العالمين.

مقدمة المحقق

الحمد لله الواحد القهار، خالق الأنهار والبحار، ومودع الأسرار، ومكور الليل على النهار، وصلاة وسلاما على النبي المختار، محمد بن عبد الله ﷺ وصحبه الأبرار، ومن اقتفى أثرهم إلى دار القرار، أما بعد:

من سوانح^١ القدر أن ساق الله لي تحقيق كتاب معالم الدين للشيخ الولي عبدالعزيز الثميني المصعبي اليسجني من علماء القرن الثالث عشر الهجري-رحمه الله رحمة واسعة-، وإن هذا الكتاب قيم المادة، كثير المعلومات، وقد سماه بمعالم الدين، وهو كذلك، من غاص فيه وجد الحق وعرف الباطل.

إنه سفرٌ عظيم حريٌّ بنا أن نتعلمه ونُعلمه للناس، لما فيه من تصحيح للإعتقاد، وإرجاع الناس إلى جادة الصواب والحق، ودفع الإشكال والإلحاد عن النفس والعقل، كما أن هذا الكتاب يضيف إلى المكتبة العمانية شرفا بجانب الكتب الأخرى، إذ فيه نُصرةٌ لدين الله تعالى، ومعتقد الرسول ﷺ، وبما أن هذه المخطوطة لم ترَ النور بعد محققة، فقررتُ الاهتمام بها. محاولةً مني لإخراجها من المخطوط إلى المرقون، حتى أُضيف شيئا للمكتبات العمانية خاصة، والمكتبات الأخرى عامة، وأرجو من الله التوفيق والسداد لإخراج هذه المخطوطة للعباد، والله هو الموفق للخير والرشاد.

أهمية المخطوطة:

هذه المخطوطة هي من الكتب المعتمدة والمعتبرة التي نرجع إليها في قضايا العقل وطريقة الرد على القضايا الفكرية المستحدثة، و من الأسباب أيضا بأن هذه المخطوطة تتحدث عن أصول الدين وعن الفلسفة وتُعلمنا كيفية الرد على الشبهات، وموضوع هذه المخطوطة تدخل في صميم تخصصنا في كلية العلوم الشرعية.

^١ سوانح: (سنح): الشيء يسنح بفتحين سنوحا سهل وتيسر. انظر: الفَيَّومي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، سنة الطبع (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص ١٧٥.

سبب الاختيار لهذه المخطوطة:

ترجع أهمية اختيار هذه المخطوطة إلى أنها لم تحقق من قبل أحد لذلك أردنا أن نهتم بها ونخرجها للناس، موضوع هذه المخطوطة مرتبط بتخصصنا ألا وهو أصول الدين، حيث إننا ندرس في تخصصنا مواد فلسفية وكذلك علم الكلام وقضايا فكرية، فرأيتُ هذه المخطوطة تناسب توجهي، وهذه المخطوطة لم تلقَ ذلك الاهتمام من تحقيق وتعريف لما فيها من المصطلحات الفلسفية وأعلام الفلسفة وغيرها من الأشياء الدقيقة، وكذلك إخراج آثار علمائنا الفضلاء، ونشر كتبهم في المكتبات وبين طلاب العلم.

صعوبات البحث:

اعترضتني صعوبات كثيرة في البحث عن باقي المخطوطات فوجدتُ ثلاث مخطوطات في عُمان من وزارة التراث وتوجد مخطوطات أخرى في الجزائر^١ حاولت التواصل معهم لأخذ نسخٍ منها لكنني قوبلت بمعاملة غير متوقعة من الشخص الذي تواصلت معه فقد كان تعامله جافاً نوعاً ما، وأكملتُ تحقيق المخطوطة من غير أن ألفت إليه واكتفيتُ بما لدي من المخطوطات وتوكلتُ على الله و الله فتح لي والحمد لله، وكذلك وجدتُ صعوبة في البحث عن بعض الكلمات الموجودة في نص المخطوطة عن معناها وكيفية استخدامها وتوظيفها في الجمل، حتى وصلتُ لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي -المفتي العام للسلطنة- وبعض مدرسي كلية العلوم الشرعية حتى وجدتُ مقصدي في بعضها.

سيف بن سعيد الفرقاني

الخوض بولاية السيب، محافظة مسقط

١١/ رجب/ ١٤٤١هـ - ٢٠/ ٣/ ٢٠٢٠م

^١ انظر: الإمام ضياء الدين ، عمر آل حكيم، نشر جمعية التراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، غرداية- الجزائر، ص ٤٢٦.

منهجية التحقيق

يتلخص عملي لتحقيق هذه المخطوطة فيما يأتي، يعتمد التحقيق على الرجوع إلى ثلاث نسخ تم جمعها بعد التحري والتقصي يمكن تلخيص المنهجية التي اعتمدناها في هذا التحقيق على الآتي:

المقارنة بين النسخ، والإشارة في الحاشية إلى الزيادة على الأصل المعتمد، أو النقص منه، أو التغيير، أو الإضافات الجانبية، وجدت ثلاث نسخ من المخطوطة من وزارة التراث والثقافة، وقد اعتمدت المخطوطة "أ" لتكون هي المخطوطة الأم لأنها من أقدم المخطوطات التي وجدتها وكذلك لوضوح خط الناسخ وحجم الخط، وأقارنها على باقي المخطوطتين "ب" و "ج".

نقل النص^١، وتصحيح تصحيقاته، وأخطائه الإملائية أو النحوية، ومن الأمثلة على ذلك، وجدت النسخ في أغلب المخطوطات الثلاث لا يثبتون النقط تحت حروف الجر مثل: في، وكذلك وجدت النسخ يثبتون النقط تحت الحروف التي لا يجب أن تكون بها نقط، مثل: علي وهي على، وإلي وهي إلى، وهكذا.

تخريج الآيات القرآنية مثل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ المؤمنون: ١٤ والأحاديث النبوية مثل: حديث "خلق الله الأرواح قبل الأجساد"، والشواهد الشعرية والإشارة إليها في الحاشية-إن وجدت، وإحالة النقول المهمة إلى الكتب التي نقلت منها النصوص مثل: كتاب المُلخص. شرح الكلمات الغريبة وإيضاح معناها، والتعليق على الكلمات، مثل: كلمة هف، والأذنان، والأعصار.

ضبط ما أشكل من الكلمات الغريبة بالشكل، مثل: كلمة الدُّخان، والطُّفاوة.

^١ ما وجدته في نص المخطوطة الأم "أ" مكتوباً باللون الأحمر ككتبته أنا كذلك باللون الأحمر في هذا البحث.

التعريف الموجز بالأعلام الواردين في الكتاب وعددهم عشرة أعلام، مثل: الغزالي ، والراغب، والنظام، والإشارة إلى مكان الترجمة، مثل: مكتبة الكلية، ومكتبة البيت، والمكتبات العامة.

التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق أو إبانة أو تصحيح، مثل بعض القضايا الواردة في المخطوطات التي تتحدث عن العالم وحدوثه.

وضعتُ فهرسًا للمصادر والمراجع، ولموضوعات التحقيق.

اعتمدتُ المخطوطة "أ" وهي الأم، لأنها أوضح في الخط ونُسختُ في تاريخ ١/ جمادى الأولى/ ١٢٧١هـ حسب ما وجدته في المخطوطة^١، وكانت مملوكة لمحمد بن عبدالله بن سالم الرقيشي^٢، ونُسخت لمحمد بن سيف بن مسلم الفرعي^٣، واهتم بنسخها سالم بن عديم بن صالح بن محمد البهلائي الإباضي

^١ جاء في **المخطوطة "أ"** هذا النص ((تم نسخ هذا الكتاب في يوم حادي من شهر جمادى الأولى من شهور سنة واحد وسبعين سنة والف سنة من الهجرة الإسلامية بقلم الفقير إلى ربه عامر بن سالمين بن سرور الشماخي البهلوي بيده والحمد لله رب العالمين))، ولعل الناسخ أخطأ في كتابة التاريخ، ولو قدرنا التاريخ المكتوب في المخطوطة وهو سنة ١٠٧١هـ سوف يكون هناك تناقض في الأزمان، كما هو معلوم بأن الشيخ الثميني -رحمه الله- وُلِدَ سنة ١١٣٠هـ فلا يصح أن يكون النسخ قبل ولادته، وقدرتُ حسب اجتهادي بأن التاريخ هو ١٢٧١هـ، والله أعلم بالصواب.

^٢ **الشيخ محمد بن سالم الرقيشي**: هو الشيخ العلامة الشهيد محمد بن سالم بن زاهر بن بدوي بن جمعة بن أحمد بن محمد بن البشير بن الحسن بن محمد بن أبي الحسن بن خلف بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن ابن حسن بن أبي بكر بن عثمان الرقيشي، (و: في حارة بني حسين بإزكي ١٣٠٥هـ/ ت: يوم الأربعاء ٣٠ من شوال سنة ١٣٨٧هـ)، من مؤلفاته: كتاب النور الوقاد على علم الرشاد، كتاب في علم الرسم، كتاب البحر الفياض في الطهارات، وغيرها. **انظر**: بحث تخرج بعنوان **سيرة العلامة الشهيد التقي محمد بن سالم الرقيشي رحمه الله (حياته وآثاره العلمية)**، ص ٢٣ و ٢٥ و ٦٥ و ١٠٦، تأليف: زاهر بن عبدالله بن هلال الحوسني، مكتبة كلية العلوم الشرعية بالخوير، (د.ط.).

^٣ **حمود بن سيف بن مسلم الفرعي**: هو الشيخ حمود بن سيف بن مسلم بن أحمد الفرعي (ت: ١٢٩٩هـ)، أحد الفقهاء، أصله من بلد الأخضر من سمد الشأن، ثم انتقل إلى زنجبار وعاش أكثر أيامه بها، وبني مسجدا كبيرا بجنب بيت السلطان، وهو معروف بمسجد الفرعي. وتوجد له أجوبة فقهية في مسائل الأديان والأحكام، توفي بزنجبار سنة ١٢٩٩هـ، ورثاه أبو وسيم خميس بن سليم بقصيدة عينية. **انظر**: **التاريخ السياسي والعلمي للسويق والمصنعة**، إعداد: فهد بن علي السعدي، ط ١، ٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ذاكرة عمان، سلطنة عمان، الجزء ٥، ص ٢٣٣.

المذهب^١، وكان الناسخ كما كتب عن نفسه بقلم الفقير إلى ربه عامر بن سالمين بن سرور الشماخي البهلوي بيده^٢، ورقم المخطوطة في وزارة التراث هو (الرقم العام: ٣٣٨٥)، واعتمدت على هذه المخطوطة لأنها كُتبت بخط واضح وهو المشهور في كتابة المخطوطات سابقاً وهي أيضاً تعتبر قريبة من عصر المؤلف، وكذلك سلامة أوراقها من التلف كما يظهر بأنها كانت في ظروف جيدة، وأيضاً دقة التصوير من قبل وزارة التراث كان أكثر وضوحاً في هذه المخطوطة من المخطوطات الأخرى، وهذه المخطوطة لم نجد فيها نقصاً أو سقطاً في الكلمات بخلاف باقي المخطوطتين، وكذلك رسم الخط في هذه المخطوطة مفهوم عندي وسهل لمعرفة الكلمات أو المصطلحات الواردة في المخطوطة، وهذه المخطوطة كانت مملوكة لأحد قضاة الإمام العدل العادل محمد بن عبدالله الخليلي^٣ - رحمه الله - وكما هو معلوم اهتمام هذا الإمام بالعلم وكذلك طلابه النجباء، وتوجد بها كل التفاصيل مثل: المؤلف، والناسخ، لمن كانت؟، وتاريخ النسخ، ومن اهتم بنسخها، والمخطوطة "ب" لم أجد فيها من كتبها و نسخت في عام ١٢٦٨هـ للشيخ الرئيس سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي^٤ والرقم العام هو (٢١٩٠)، والمخطوطة

^١ لم أجد له ترجمة.

^٢ لم أجد له ترجمة.

^٣ **الإمام الرضي محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي**: يبيع له بالإمامة بعد موت سلفه بسبعة أيام في ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ، كان أعلم أهل زمانه، وقد جمع الشروط الشرعية التي تتوفر في القائم بالأمر، فقام بالواجب خير قيام، وقَتَلَ قُطَاعَ الطرق وأَمَّنَ البلاد، وأقام الحدود كما أقامها الأئمة من قبله، وعاش مرجعاً لأهل عمان، أنفق أمواله كلها في عزّ الدولة وكان ثرياً بما خلفه له أبواه، فحجَّ ولا يملك شيئاً، ومات في صبح اليوم التاسع والعشرين من شعبان سنة ١٣٧٣هـ، فكانت إمامته أربع وثلاثين سنة وتسعة أشهر وسبعة عشر يوماً، واستخلف على الأمة إماماً لأنَّ الزمان يموج بالفتن. **انظر: غرس الصواب في قلوب الأحاب، إعداد مشايخ دار القرآن، إشراف الشيخ سعيد بن حمد الحارثي، مكتبة مسقط، ط ١، سلطنة عمان، ص ٢٤١-٢٤٢.**

^٤ **الشيخ الرئيس سعيد بن خلفان الخليلي**: هو العلامة الشيخ سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن يحيى بن عامر بن ناصر بن عامر بن بوسالم بن أحمد من نسل الإمام الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الإمام الخليل بن العلامة شاذان بن الإمام الصلت بن مالك بن بلعرب الخروصي، نسبة إلى خروص بن شاري بن اليحمد بن عبدالله، (و: ببوشر قرية بني عمران عام ١٢٣٦هـ / ت: ١٢٨٧هـ في مسقط)، من مؤلفاته: مقاليد التصريف، كتاب التمهيد، النواميس الرحمانية، إغاثة الملهوف، أحكام الجهاد، رسالة في علم التجويد، أحكام زكاة الحيوان، مظهر الخافي، فتح الدوائر. **انظر: كتاب الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي وفكره، تأليف: د. مبارك بن عبدالله الراشدي، ط ١، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).**

"ج" نُسخَت في يوم ١٠ / صفر / ١٢٩٢ هـ وكتب الناسخ عن نفسه: تم هذا الكتاب على يد الأقل العبد الحقير الفقير لله تعالى الراجي رحمته الخايف عقابه سالم بن حمد بن راشد بن سالم العامري بيده الفانية^١ وقد نسخه لسيده الأجل الورع النزيه سعيد بن محمد بن سالم البوسعيد^٢، والرقم العام هو (٣١٩٩).

قسّم الشيخ الكتاب المسمى (بمعالم)^٣ الدين إلى أربعة أقسام :

المعلم الأول: في المقدمات وفيه مراصد.

المعلم الثاني: في الممكنات وأحوالها.

المعلم الثالث: في الإلهيات.

المعلم الرابع: في النبوات وما يتعلق بها.

أما المخطوطة "أ" الأم تبدأ من ص ١٠٦ انتهاء إلى ص ١٤٨ حوالي ٤٢ صفحة مقاس الصفحة (عرض الصفحة ٤٥,٨ سم / طول الصفحة ٦٤,٧٩ سم) ونوع الخط: خط النسخ وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة تتراوح ما بين ١٧-١٨ سطراً، أما المخطوطة "ب" تبدأ من ص ١٢٩ انتهاء إلى ص ٢٠١ حوالي ٧٢ صفحة (عرض الصفحة ٤٤,١٥ سم / طول الصفحة ٧١,٨٨ سم) ونوع الخط: خط النسخ وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة تتراوح ما بين ١٨-١٩ سطراً، أما المخطوطة "ج" تبدأ من ص ٩٣ إلى ص ١٢٦ حوالي ٣٣ صفحة (عرض الصفحة ٥٢,٩٤ سم / طول الصفحة ٩٦,٥٤ سم) ونوع الخط: خط الرقعة وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة تتراوح ما بين ٢٣-٢٥ سطراً، وسبب تباين هذه الصفحات بسبب الخط من حيث حجمه ونوعية الخط، وإلا فإنّ المعلومات واحدة تقريباً، ومن خلال اطلاعي على المخطوطات الثلاث تأكد لديّ اتفاقها .

^١ لم أجد له ترجمة.

^٢ لم أجد له ترجمة.

^٣ جاء في النسخة "ب" معنى كلمة معلم ولا أعرف مَنْ كَتَبَهُ وهي كالأتي (جمع معلّم كمقصد وهو ما يستدل به كذا في القاموس وفي ديوان الأدب هو الأثر يستدل به على الطريق والمعنى واضح).

تأكدت من أن كل المخطوطات -من خلال بحوث الطلاب في السنوات الماضية- اتفقت على اسم المؤلف وهو الإمام العالم الفقيه عبدالعزيز المصعبي المغربي-رحمه الله-، وصحة نسبته إليه، وزمان تأليفه، والمصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه، ومنهج المؤلف، والظاهر أن كل هذه المخطوطات نُقلت من مخطوطة واحدة أرسلت إلى المشرق العربي، أشرع أنا بإذن الله في المخطوطة لتحقيقها بما يفتح الله لي من فوائده، والله أعلم بالصواب.

منهج الشيخ في كتابه معالم الدين:

كانت منهجية الشيخ الثميني-رحمه الله- في كتابه معالم الدين منهج المتكلمين الذين يعتمدون على الدليل العقلي أكثر من الدليل النقلي لكون الذين يرد عليهم ليسوا مسلمين أو لديهم أفكار ضالة أو بعيدة عن العقيدة الحقة، واستخدم مناهج أخرى مثل: المنهج التحليلي، والمنهج التاريخي، والمنهج النقدي، والمنهج المقارن، وهي مناهج متداخلة في هذا الكتاب، واعتمدت على كتب كثيرة نذكر بعضها منها: كالمواقف للإيجي، وشرحه للجرجاني، ومقدمة التوحيد لابن جميع، وشرحها للشماخي^١.

^١ انظر: الإمام ضياء الدين، عمر آل حكيم، ص ٢٤.

أما عن ترجمة المؤلف وحياته العلمية والاجتماعية والسياسية وكل ما يتعلق بالشيخ ونسبة الكتاب وصحته فسوف نتجاوز هذا المطلب نظراً إلى أن الذين تناولوا الصفحات الأولى من هذه المخطوطة من اخواننا الذين سبقونا في تحقيق هذا الكتاب قد قدموا ترجمة للشيخ المؤلف، وقد تركناها خشية الإطالة، وبناء على توجيهات لجنة البحوث العلمية في الكلية.

صورة للمخطوطة "أ" من أولها وآخرها نُسخَت في تاريخ ١/ جمادى الأولى / ١٢٧١ هـ:

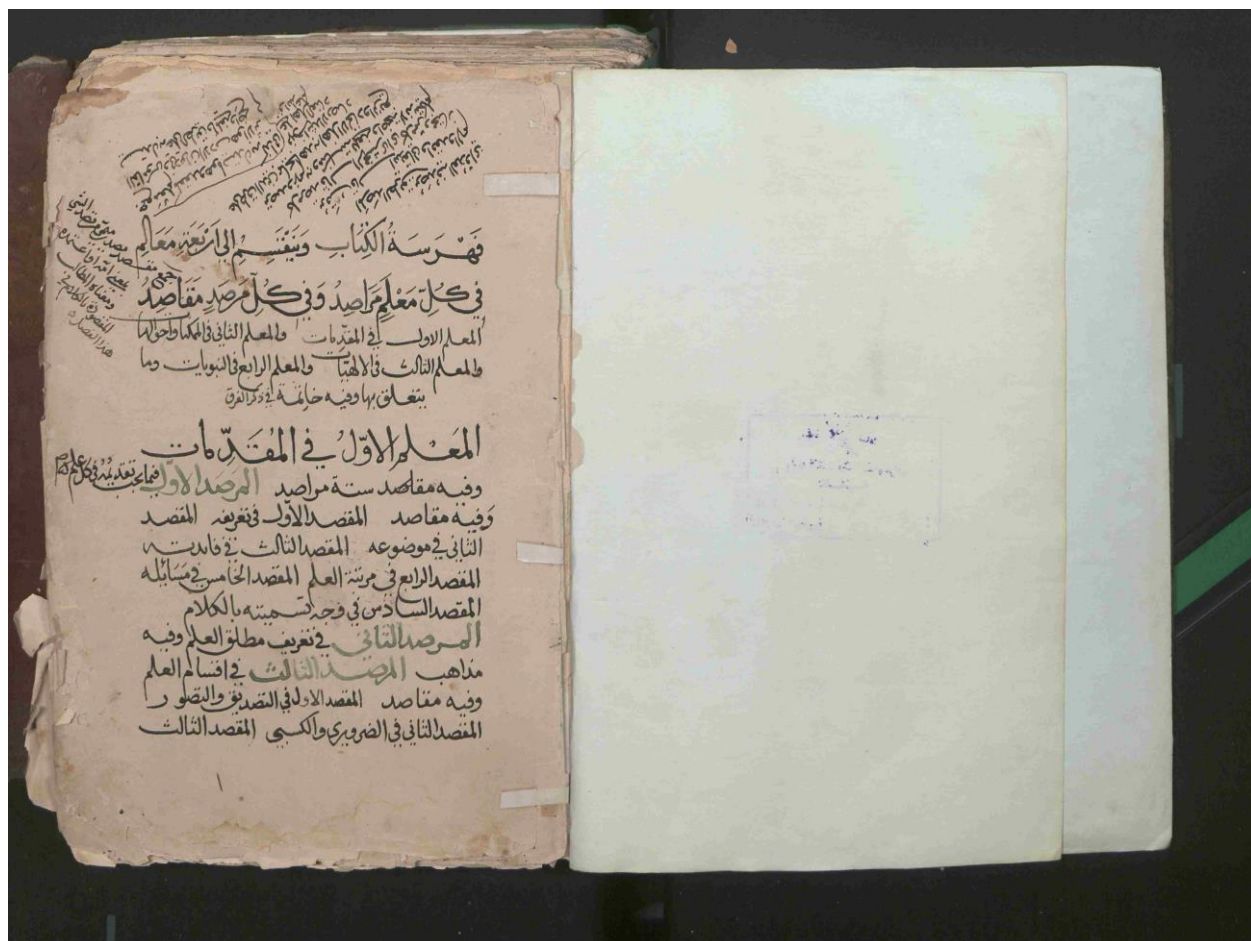


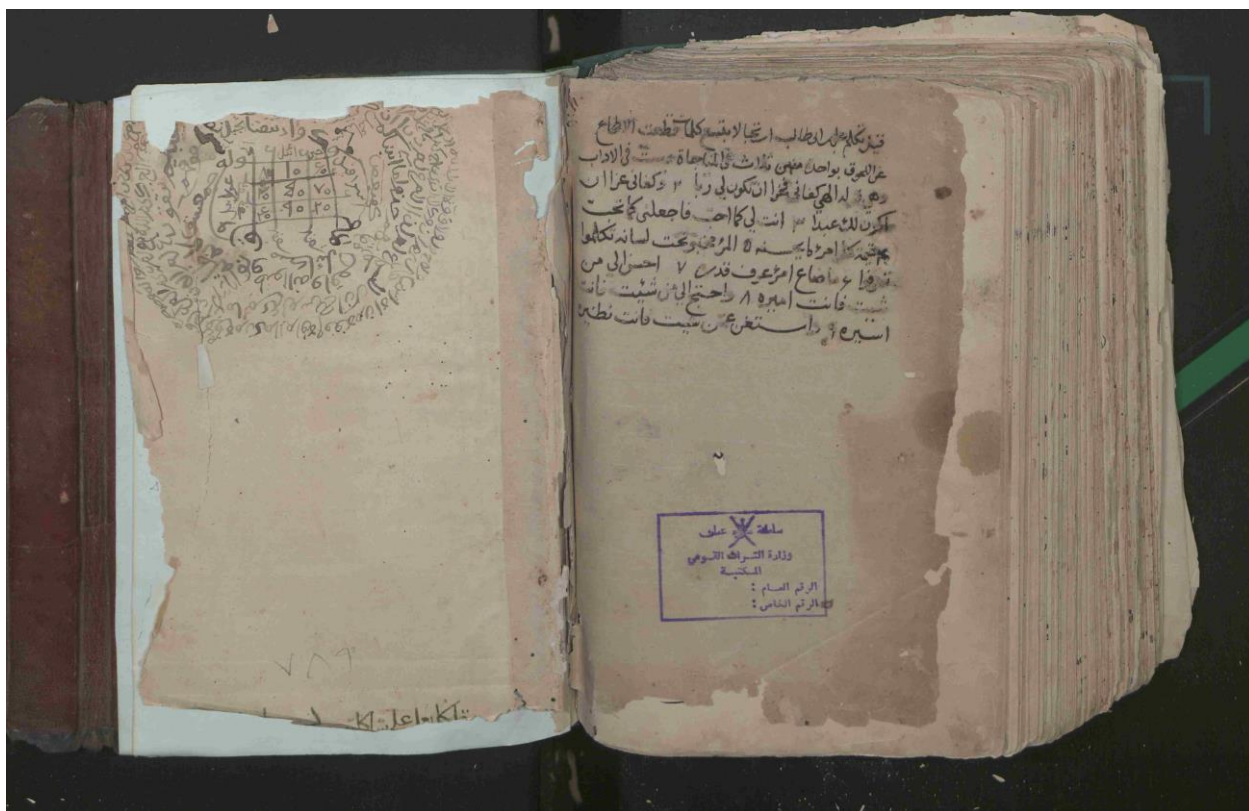
بسم الله الرحمن الرحيم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصحيفة من غير أن يسأل الله
 والمسلمين فضل الله والدين صدرها لا فاضل ولا ملجأ عند
 العزيز المصعبي يسبحي نفعنا الله ببركاته آمين الحمد لله الذي
 شأنه الجلي برهانه العظم سلطانه العليم احسانه
 الذي خلق سبع سموات وارضين سبع سماوات وارضين سبع سماوات وجعل
 الامم سبعين لئلا يسهل على احد من عباده ان يظن ان الله لا يعلم
 لهم وماله دينه وخلق الحكيم الماهر في الخلق لا يورث الله العرش
 فوجدين واوضح اولياته السبل الموصلة اليه عرفته كل الخلق له
 ومنه لا يصح اليه الهداية والكشف عن حقيقته وحقائقه
 جماله وذكائه اكرم من اكرم من الله عز وجل لا يعلم لغيره
 واتهم للظن والاستدلال والافتراء في مدارج الكمال ثم
 امرهم بالتفكير في خلقه والاندبار في صنوعاته ليوصلهم الى
 الحق في هذه العالم صانعاً خبيراً قوياً حكماً وحيلاً خبيراً
 صمداً مستقراً على الاشياء والامثال متصفاً بصفات العظمة
 والجلال مبرأ من عيوب النقص جامعاً لتمام الكمال علينا
 جميعاً المعلوم لا يغيب عن علمه مقال في الارض ولا في السماء

قد برأعي

قد برأعي جميع المكنات سرها لجميع الكائنات من غير ان يسأل الله
 الافعال والاحسان متحداً بالقدرة والبقاء قاضياً على ما
 سواه بالقدرة والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
 خلقه ويزيد له الحق والامر وهذا الحق لا يورث الله الذي بعث
 الانبياء والرسول وانزل الكتب ووضح السبل واتم المكين
 تفضله منه بالمجرات انظاره ولاياتنا لغيره الباهق
 قصد نيل دعائه وتأييده لقواهم فاقامهم على ما كلفهم الحق
 وانما اظهر لطفه المحيية فليقلوا الحق احكامه وانما اظهر لطفه
 فبشره وبعثه وانذره وادبره فخرهم بالحق وادبره وانما اظهر
 قوته واشرفه نسباً واكرمهم حسناً وافقهم ديناً وافقهم
 بغيره واعلمهم حقيقته واسددهم قلوبهم واسددهم قلوبهم
 عصمة واكرمهم حقيقته واعلمهم حقيقته سبيل البشر المبعوث
 اليه اسودوا لولاه الفاسم محمد عبد الله المبعوث بالبعوث
 الواضحة المنصرفة لاهل البيت والمجته وانزل هذه كتاباً عالياً مبيناً
 واكمل لعلهم دينهم ولا تعلمهم نعمته ورضي لهم الاسلام ديناً ولما
 توفاه وقولهم له النصب اكرمهم واقامهم واحسنهم بخلافته
 واواهم فاقامهم قولهم الذين في جنته ورفع مباركته وشيئ

صورة للمخطوطة "ب" من أولها وآخرها تاريخ النسخ ١٢٦٨هـ:





صورة للمخطوطة "ج" من أولها وآخرها نُسخَت في تاريخ ١٠/ صفر/ ١٢٩٢ هـ:



الرقم الكتاب :
 الرقم الناس :

قال الشيخ الفقيه الميرزا القدير وكنيته ختمه من شيخه
 الكتاب حامد بن طه الملك العلماء على وافر نعمته الزمان و
 مصداق على رسول الله الذي عليه السلام قالوا من ان هذا السطر
 اذكره في اليوم عاظم الله الدين كتاب جليل القدر عظيم الخسر
 في حقه على جواهر نورانية واهل وراثة لا يحصى في الوجود
 للملك المجيد كثر غرض العلم على هذا الكتاب من اجل ان
 على حقايق وروعا فيه معتدز الاعلى في الرتبة زمانا على
 العقل لا في غيره وقال في نوع العلم الفلسفي فلهذا وصنفه في
 كتاب في مبادئ المناظرات العقلية والحجرات الكلاسيكية
 وقد اجد على ما يشهد بكونه في صولته واهل ان لا يخفى الشيخ
 المسلمون وقد روي في الدين اليكس العالم سعيد في خلفات
 القديس العالي في قوله هذا الكتاب على يد
 انا هذا العالم الفقيه في كتابه الذي
 في كتابه عقائد اسلامية في كتابه
 العام كبره القادر وقد في كتابه
 كسرة الخلق في كتابه
 عباد على يد
 في كتابه
 في كتابه

من بينه في كتابه الفقيه الميرزا القدير وكنيته ختمه من شيخه

في كتابه الفقيه الميرزا القدير وكنيته ختمه من شيخه

٥١٩٤

نص المخطوط المطلوب

تحقيقه من كتاب معالم

الدين للشيخ عبدالعزيز

الثميني من صفحة ١٠٦

إلى صفحة ١٤٨.

(المقصد) ' الثالث:

في إبطال حوادث^٢ لا أول لها أيضاً، ويسمى هذا البرهان برهان القطع والتطبيق، **وتقريره** أن يقال لو وجدت حوادث لا أول لها للزم^٣ أن يوجد عددان متغايران ليس أحدهما أكثر من الآخر؛ ولا مساوياً له، والتالي باطل ضرورة لما علم من وجوب زيادة إحدى النسبتين بين كل عددين فيكون ملزومه وهو وجود حوادث لا أول لها باطلاً.

وبيان الملازمة: أننا لو نظرنا عدد الحوادث من زمان الطوفان مثلاً إلى الأزل^٤ مع عددها من الآن مثلاً إلى الأزل لكان عددين متغايرين ضرورة، ويستحيل أن يكون بينهما المساواة لتحقيق الزيادة في أحدهما والشيء بدون زيادة لا يكون مساوياً لنفسه بعد زيادة، ويستحيل أيضاً أن يكون أحدهما أكثر من الآخر لعدم تناهي أفراد كل واحد منهما، فلا يفرغ أحدهما بالعد قبل الآخر، وحقيقة الأقل ما يصير عند العد فانياً قبل الآخر والأكثر ما يقابله.

ونحن لو فرضنا الآن شخصين أحدهما بعد الحوادث من زمان الطوفان إلى الأزل والآخر بعدها من الآن إلى الأزل، لاستحال على مذهبهم أن يفني أحد العددين بالعد قبل الآخر، فيمتنع أن يكون أحدهما

^١ جاء في النسخة "ب" شرح لمعنى المقصد ولا أعرف من كتبته وإنما هو على حاشية المخطوطة وهو كالأتي (مصدر ميمي من قصّد الشيء بمعنى أمّه أو اعتمده ومعناه المطالب المقصودة بالكلام في هذا الفصل).

^٢ **حوادث:** جمع مفرد ما حدث: والحادث ما يكون مسبوقاً بالعدم، ويسمى حدوثاً زمانياً، وقد يعبر عن الحدوث بالحاجة إلى الغير، ويسمى حدوثاً ذاتياً. **انظر:** الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، (ت: ٧٤٠هـ/٨١٦هـ)، كتاب التعريفات معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، تح: د. عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، (ب.ط)، ص ٩٣.

^٣ **لزم:** استلزام: هو امتناع الانفكاك بين الطرفين بحيث يمتنع وجود الملزوم بدون وجود اللازم. كامتناع وجود الشمس فوق الأفق بدون وجود النهار ولو في حالة الكسوف التام. **انظر:** معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، تأليف: محمود يعقوبي، دار الكتاب الحديث، (د.ط)، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٤٨.

^٤ **الأزل:** استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي، كما أن الأبد: استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ٣٢.

أكثر من الآخر، فقد اتضح لك أنه يلزم على تقدير وجود حوادث لا أول لها، أن يوجد عدنان ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة، فما من الطوفان إلى الأزل أقل مما من الآن إلى الأزل بالضرورة.

وقد قرّر الأعاجم كالسعد^١ والبيضاوي^٢ والعصدي^٣ والفخر^٤ وغيرهم برهان القطع والتطبيق غير هذا التقرير، وقالوا لو تسلسلت الحركات مُتعاوبة بلا نهاية، كان لنا أن نفرض من حركة ما كدورة معينة مثلاً إلى ما لا بداية له جملة واحدة، ونفرض أيضاً من حركة قبلها بمقدار مُتناهٍ كعشر دورات مثلاً جملة أخرى ثم نُطبقُ الجملتين الجزء الأول من أحدهما بالجزء الأول من الأخرى والثاني بالثاني، وهكذا لا إلى نهاية فإن كان بإنهاء كل من أجزاء الجملة الزائدة جزء من أجزاء الجملة الناقصة، كان الشيء مع غيره كهؤلاء مع

^١ **السعد:** مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني، الإمام العالم بالعلوم العربية والكلام والأصول والمنطق، وكان في لسانه حبسة، (و: بتفتازان وهي بلدة في خراسان في صفر سنة ٧١٢ هـ)، (ت: ٧٩٢ هـ)، ومن أشهر آثاره: "الشرحان الكبير والصغير على تلخيص (المفتاح)"، "شرح الرسالة الشمسية المعروف بالسعدية (في المنطق)"، "حاشية التلويح على التوضيح في الأصول (فقه حنفي)"، "تهذيب المنطق والكلام" وغيرها. **انظر:** محمد بن عرفة الدسوقي، كتاب حاشية الدسوقي على مختصر السعد لسعد الدين التفتازاني، شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني، تح: د. عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م، ج ١، ص ٦-٨.

^٢ **البيضاوي:** هو العلامة المُفسر قاضي القضاة ناصر الدين أبو الخير (وقيل أبو سعيد) عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، هذه النسبة إلى بيضاء وهي بلدة من بلاد فارس لم تذكر المصادر سنة ولادته وتوفي سنة ٦٩١ هـ، من مؤلفاته: منهاج الوصول إلى علم الأصول (في أصول الفقه)، طوابع الأنوار (في أصول الدين والتوحيد)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (في التفسير)، شرح مختصر ابن الحاجب (في الأصول)، وغيرها الكثير. **انظر:** أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تأليف: ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت: ٦٩١ هـ)، إعداد وتقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، الجزء الأول، ص ٩-١١.

^٣ **العصدي:** هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الإيجي، ولد سنة ثمان وسبعمائة هجرية، وتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائة هجري، وكان عالماً في النحو والفقه والمعاني والبيان، أبرز آثاره: شرح مختصر ابن الحاجب، والمواقف، والجواهر، **انظر:** علي بن محمد الجرجاني، (ت: ٨١٦ هـ)، شرح المواقف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م)، ج ١، ص ٣.

^٤ **الفخر:** هو العلامة الكبير ذو الفنون الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني، المعروف بـ (فخر الدين الرازي)، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة للهجرة. وتوفي سنة ست وست مئة للهجرة. اشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الري، وانتشرت تواليفه في البلاد شرقاً وغرباً. وله كتب عدة منها: التفسير الكبير، والمحصول في علم أصول الفقه. **انظر:** الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٥٠٠-٥٠١.

غيره فيكون الزائد مساوياً للناقص، وهذا باطلٌ وإلا لُوجِدَ في أجزاء الزائدة ما لا يوجد بإزائه من الناقصة جزء، فتقطع الناقصة ضرورة فتكون مُتناهية، والزائد إنما يزيد (عليه)^١ بمُتناهٍ والزائد على المُتناهي بمُتناهٍ مُتناهٍ بلا شبهة، فتكون الزائدة أيضاً مُتناهية فليزم تناهيها وهو خلاف المفروض، أعني عدم تناهيها في تلك الجهات، فلو كانت الحركات غير مُتناهية كانت مُتناهية، وما استلزم وجوده عدمه كان محالاً قطعاً.

^١ في النسخة "ب" و"ج" جاءت كلمة (عليها).

المقصد الرابع:

في إبطال ما ذهبوا إليه من وجود حوادث لا أول لها، أن يقال في تقريره لو وُجدت حوادث لا أول لها للزم أن يصحّ عقد^١ كل حادث وجود حكم (بفراغ)^٢ ما لا نهاية له، والملازمة ظاهرة لأن صحة الحكم تتبع صحة المحكوم به، والمحكوم به وهو فراغ مالا نهاية له قبل كل حادث صحيح على أصلهم، فوجود الحكم بذلك عند كل حادث صحيح ضرورة لكن هذا الحكم مستحيل لما سنذكره الآن من البرهان على ذلك، فيكون ملزومه وهو وجود حوادث لا أول لها مستحيلاً، لوجوب استحالة الملزوم عند استحالة لازمه، فالحوادث كلها إذن لها أول ولا وجود لجنسها ولا لشيء منها في الأزل وهو المطلوب.

وبيان استحالة وجود ذلك الحكم، أنّه لو وجد لم يخل إمّا أن يكون له أول أو لا، والثاني باطل بقسميّه، فالملزوم وهو وجود الحكم باطل أيضاً، والملازمة ظاهرة وأمّا بطلان التالي فإنّما يستبين ببطلان كل واحد من قسميّه.

فنقول: أمّا كون الحكم لا أول له فباطل، لأن من ضروريّات هذا الحكم أن يسبق كل فرد من أفراد حوادث ليحكم عليها بالانقضاء، (فيلزم)^٣ أن يسبق جنس المحكوم عليه وهو أزليّ جنس الحكم وهو أزليّ أيضاً، وسبّق الأزليّ على الأزليّ مُحال بالضرورة، وأمّا كون الحكم له أول فباطل أيضاً لأنه يلزم عليه أن يوجد عدد متناهٍ في نفسه، لكن زدنا عليه واحداً فصار الجميع غير مُتناهٍ، وبطلان هذا اللازم ظاهر، لأنّ

^١ قوله عقد بالقاف لعله تحريف وأظن أنه بالنون بين العين و الدال طرف فينظر فيه والله أعلم، كتبه أحمد بيده، **مخطوطة "ب"**، و في جميع النسخ الثلاث جاءت كلمة عقد بدلاً من عند.

في النسخة "ب" (لفراغ).^٢

^٣ في النسخة "ج" كلمة (فلزم).

^٤ **الأزليّ**: ما لا يكون مسبوقاً بالعدم. واعلم أن الموجود أقسام ثلاثة لا رابع لها، فإنه إما أزليّ وأبدي، وهو الله سبحانه وتعالى، أو لا أزليّ و لا أبديّ، وهو الدنيا، أو أبدي غير أزلي، وهو الآخرة، وعكسه محال، فإن ما ثبت قدّمه امتنع عَدَمُه؛ وهو الذي لم يكن ليس، والذي لم يكن ليس لا علة له في الوجود. **انظر**: كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ٣٢.

زيادة الواحد على عدد ما زيادة شيء مُتناهٍ، والفرض أن المزيد عليه متناهٍ أيضاً، فيكون مجموعهما متناهياً ضرورة، فالحكم بأن المجموع غير مُتناهٍ واضح البطلان.

وأما بيان لزوم هذا المُحال على تقدير انتهاء الحكم، أعني بيان أنه يلزم على كون الحكم له أول أن يوجد عدد مُتناهٍ زيد عليه واحداً فصار الجميع غير مُتناهٍ، فلنفرض مثلاً على أصلهم يتضح فيه (ذلك)^١ بأن الفرض في حركة الفلك مثلاً وجود حكم في يومنا هذا بانقضاء ما لا نهاية من الحركات قبله، ثم كذلك في حكم آخر في الحركة التي تلي حركة يومنا هذا قبله، ثم هكذا ما توالى الأحكام فإن فرض تواليها أبداً بحيث لا أول لها.

وقد عرفت أن الحركات المحكوم عليها بالانقضاء سابقة أبداً على الزمان الذي يوجد فيه الحكم عليها، فهو القسم الأول: من قسمي التالي الذي بيناه، أنه يلزم عليه سبق أزلي وهو جنس الحوادث المحكوم عليها على أزلي، وهو جنس الحكم عليها بالانقضاء وإن فرض أن الأحكام انقطعت، بحيث كان لها أول فهو القسم الثاني من قسمي التالي، الذي قصدنا الآن بيان بطلانه، **فلنفرض** أن تلك الأحكام توالى على الوجه السابق إلى تمام ألف حركة مثلاً، حكم عندها وأنه فرغ قبلها من حركات الفلك ما لا نهاية له، ثم انقطع الحكم بحيث لم يحكم عند الواحد والألف بأنه فرغ قبلها ما لا نهاية له من الحركات.

فيلزم على هذا أن يكون ما قبل الواحد والألف من حركات الفلك عدداً مُتناهياً، إذ لو كان غير مُتناهٍ لما انقطع الحكم عليه بذلك، كما أنه لم ينقطع فيما دونه لكن قد حكم عليه عند تمام الألف مجموعاً إلى الحركة الواحدة التي تلي الألف قبلها بعدم النهاية، إذ الفرض أن أول الأحكام الحكم الذي وُجد عند تمام الألف، ولا حكم قبله بمحض أن عدم النهاية المحكوم به على مجموع الحركات التي قبل الألف، إنما جاء من الزيادة فيها للحركة الواحدة التي تلي الألف قبلها، بل وعدم النهاية للحركات في سائر الأحكام تعتقد أن سببه زيادة هذه الحركة الواحدة فيها لازماً قبل هذه الحركة مُتناهٍ، وإلا لوجد الحكم عليه بعدم النهاية،

^١ في النسخة "ج" كلمة (لك).

والفرض وجوب انقطاعه وما بعدها مُتَنَاهٍ أيضاً، إذ إِنَّه (علاه) ^١ أَلَف حركة ولا ريب أَنَّها مُتَنَاهية، فإذا لا (لسبب) ^٢ لعدم النهاية في جميع الأحكام، إلا زيادة تلك الحركة الواحدة فقد لزم أَنَّ ما يتناهى وهو ما قبل تلك الحركة الواحدة، وما بعدها من الحركات صار لا يتناهى بسبب زيادة حركة واحدة فيه، وهي الحركة التي تلي الألف قبلها، وإنَّ شِئْتَ (فأقصر) ^٣ على ذكر ما قبل هذه الحركة فَإِنَّه يتناهى وقد صار لا يتناهى عند زيادة تلك الحركة عليه وهو أقرب وأظهر والله أعلم.

وبعد هذا البيان لا يخفى عليك أجزاء مثل هذا في سائر ما قالوا به من وجود حوادث لا أول لها، ولا يبقى عليك إشكال بحول الله تعالى وقوّته.

^١ في النسخة "ج" كلمة (أعلاه).

^٢ في النسخة "ج" كلمة (سبب).

^٣ في النسخة "ج" كلمة (فاقتصر).

(المُرصد) ' الثالث: في بيان أجناس العالم، وفيه مقاصد.

الأول: (نعتقد)^٢ أنّ العالم وهو ما سوى الله تعالى من الموجودات، ممّا به يُعَلَمُ لنا بجميع أجزائه مُخَدَّثٌ بمعنى أنه وُجِدَ بعد عَدَمٍ، فإذا علمت هذا فلا يشتبه عليك إطلاق الفلاسفة^٣ القول بأن ما سوى الله تعالى حادث، بأنّه على معنى الاحتياج إلى الغير لا على معنى سَبْقِ العدم، فإنّ العالم مُنحصر في الأعيان^٤ والأعراض^٥، فالأعيان كلُّ مُمكنٍ قائمٍ بنفسه، ومعنى قيامه بنفسه عند المتكلمين^٦ أنّ تَحْيِيزَهُ غير تابع لِتَحْيِيزِ شيءٍ آخر والأعراض كلُّ مُمكنٍ تابعٍ تَحْيِيزُهُ لِتَحْيِيزِ الجسم الذي هو موضوعه، أي محله الذي يُقَوِّمُهُ، ومعنى وجود العرض فيه أنّ وجوده في نفسه هو وجوده في الموضوع بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى

^١ في النسخة "ب" جاء معنى المرصد ولا أعرف مَنْ كَتَبَهُ وهو كالأتي (المرصد الطريق يُرصد فيه العدو أي يُرَقَّبُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ التوبة: ٥ قال الزمخشري: أي كل مَرٍّ ومجتاز ترصدونهم به، ومناسبتة للمعنى واضحة، لأنه يتكلم على طُرُقِ الدِّين بما يجاهد به أهل الإلحاد والزيغ فهو من أشدّ الأرصاد على أهل العناد والله أعلم). **انظر:** تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيجا، دار المعرفة، ط ٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، بيروت، لبنان، سورة التوبة، الجزء ١٠، الآية ٥، ص ٤٢٤.

^٢ في النسخة "ج" كلمة (تعتقد).

^٣ **الفلاسفة:** الفلسفة باليونانية: محبة الحكمة، والفيلسوف هو: فيلا وسوفا، وفيلا هو المحب، وسوفا: الحكمة؛ أي هو محب الحكمة. **انظر:** أبي الفتح محمد عبدالكريم ابن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، تح: عبدالعزيز محمد الوكيل، (د.ت)، دار الفكر، لبنان، ص ٣١٢.

^٤ **الأعيان:** ما له قيام بذاته ومعنى قيامه بذاته: أن يتحيز بنفسه غير تابعٍ تَحْيِيزُهُ لِتَحْيِيزِ شيءٍ آخر، بخلاف العرض فإن تَحْيِيزَهُ تابعٍ لِتَحْيِيزِ الجوهر الذي هو موضوعه: أي محله الذي يقومه. **انظر:** معجم التعريفات للعلامة الجرجاني، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص ٢٨.

^٥ **الأعراض:** العَرَضُ: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضعٍ أي محلٍّ يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسمٍ يُحَلُّهُ ويقوم هو به، والأعراض على نوعين: قار الذات: وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود كالبياض والسود، وغير قار الذات: وهو الذي لا يجتمع أجزاؤه في الوجود كالحركة والسكون. **انظر:** معجم التعريفات للعلامة الجرجاني، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص ١٢٥.

^٦ **المتكلمين:** هم المسلمون الذين اشتغلوا بعلم الكلام، وأشهرهم المعتزلة والأشعرية. **انظر:** المرجع الكامل في الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، تأليف: صلاح أبو السعود، مكتبة النافذة، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ١٢٢.

الآخر، وَمَنْ تَمَّ يمتنع الانتقال عنه بخلاف وجود الجسم في الحَيِّز^١ فَإِنَّ وجوده في نفسه أمر ووجوده في الحَيِّز أمر آخر ولذلك ينتقل عنه.

"وعند الفلاسفة: معنى قيام الشيء بذاته استغناؤه عن محل يُقَوِّمه، ومعنى قيامه بشيء آخر اختصاصه به بحيث يصير الأول نَعْتًا، والثاني مَنَعُوتًا سواءً كان مُتَحَيِّزًا كما في سواد الجسم أو لا كما في صفات المجردات،"^٢ والممكن الذي له قيام بذاته مركب من جُزئين فصاعداً، وقيل لا بُدَّ له من ثلاثة (لِيَتَحَقَّقَ)^٣ الأبعاد الثلاثة، وقيل لا بُدَّ من ثمانية ليتحقق تقاطع الأبعاد على زوايا قائمة.

"قال السَّعْدُ: ليس هذا نزاعاً لفظياً راجعاً إلى الإصطلاح، حتى يدفع بآنٍ لكلٍّ أَحَدٍ أَنْ يَصْطَلِحَ على ما شاء، بل هو نزاعٌ في أن المعنى الذي وُضِعَ لفظ الجسم بإزائه، هل يكفي فيه التركيب من جُزئين أم لا ؟"^٤ وما ذهب إليه الأشاعرة^٥ من إثبات الجوهر الفَرْد، وهو الجزء الذي لا يتجزأ عندهم، فَمِمَّا لَمْ يَقُمْ عليه بُرْهَانٌ، ولذلك مال **الفخر** منهم إلى (الوقوف)^٦ في إثباته ونفيه.

^١ **الحَيِّز:** عند المتكلمين: هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء، ممتد، كالجسم، أو غير ممتد، كالجوهر الفرد. وعند الحكماء: هو السطح الباطن من الحاوي المماسّ للسطح الظاهر من المَحْوِيّ. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ١٢٧.

^٢ **انظر:** شرح العقائد النسفية، تصنيف الإمام العلامة الحجة المتكلم الأصولي النظار سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة (٧٩١هـ)، وبهامشه فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد للملا علي القاري الحنفي المتوفى سنة (١٠١٤هـ)، تح: الأستاذ علي كمال، دار إحياء التراث العربي، (١٤٣٦هـ-٢٠١٤م)، بيروت، لبنان، ص ٤١.

^٣ في النسخة "ج" كلمة (ليتحقق).

^٤ **انظر:** شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ص ٤١.

^٥ **الأشاعرة:** فرقة تنتسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، وقد مر الأشعري بثلاث مراحل، وهي باختصار: مرحلة الاعتزال، ثم متابعة ابن كلاب، ثم موافقة أهل السنة، وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل. **انظر:** شحاتة محمد صقر (معاصر)، السلفيون وحوار هادئ مع الدكتور علي جمعة، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، (د.ط)، ص ٧٥. وجاء في مصدر آخر تعريف الأشاعرة: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري، (و: ٢٦٠هـ - ت: ٣٢٤هـ)، ثم ذكر ابن عساكر بعد ذلك أسماء مؤلفات ثلاثة لم يذكرها ابن فورك في كتابه هي: رسالة الحث على البحث، رسالة الإيمان، جواب مسائل كتب بها إلى أهل الثغر في تبين ما سألوه عنه من مذهب أهل الحق. **انظر:** أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر للإمام أبي الحسن الأشعري (٢٦٠-٣٢٤هـ)، تح: دكتور محمد السيد الجليند، المكتبة الأزهرية للتراث، خلف الأزهر الشريف، (د.ط)، القاهرة، مصر، ص ٥-١٠.

^٦ في النسخة "ج" كلمة (الوقف).

وما قالوه: من أنه لا يقبل القسمة لا فعلاً ولا وهماً ولا فرضاً ممنوع بأنه يقبلها بحسب الوهم والفرض، ومن ثم نفّيناه، وكذا المعتزلة^١ والحكماء^٢ وغيرهم ممن لم يقل به، وبذلك يندفع ما عساه أن يقال أنه يلزمكم أن تقولوا بما قال به الحكماء من قديم العالم إذ نفّوا الجوهر المذكور وقالوا: إنما تركب الجسم من (الهيولي^٣)^٤ والصورة، لا من الجوهر الفرد فساقهم إلى القدم حيث قالوا أن الهيولي قديمة، إذ لو كانت حادثة لكان لها هيولي أخرى وتسلسلت لما تقرر عندهم أن كل حادث مسبوق بمادة ومدة، وإذا كانت قديمة هي لا تخلو عن الصورة لامتناع خلّو الهيولي عنها، كان الجسم قديماً لأنه عبارة عن المادة والصورة، وفساد ما ذهبوا إليه ظاهر كما ستقف عليه، والعرض يحدث في الأجسام كالأكوان الأربعة السابقة وهي الاجتماع والافتراق، والحركة والسكون.

^١ **المعتزلة:** خرجت هذه المدرسة من عباءة الحسن البصري وكان مؤسسها الشيخان: واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، وكان أصلها الأول: مسألة مرتكب الكبيرة، والقول بالمنزلة بين المنزلتين بين الكفر والإيمان ثم تأصلت، وفق تداعي الفكر الإنساني وتنازعها الفكر الديني فمن قال بالجبر ومن قال بالقدرة الإنسانية. **انظر:** د. محمد إبراهيم الفتيومي (معاصر)، المعتزلة تكوين العقل العربي أعلام وأفكار، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج ٤، ص ١٠١.

^٢ **الحكماء:** وهم الفلاسفة القدماء وكل من نحوا نحوهم من فلاسفة الإسلام وهم الذين تناولوا الأشياء بحثاً على قدر الطاقة البشرية وجعلوا من ضمن ما وصلوا إليه من بحثهم قانوناً كلياً أسموه بالمنطق يستعملونه للوصول إلى حقيقة من الحقائق ولا معول لغيره. انظر: **الكاشف عن المحصول في علم الأصول**، لأبي عبد الله محمد بن محمود بن عباد الأصفهاني، تح: علي محمد عوض، ج ١، (د.ط)، ص ٢٢٥. وجاء في مصدر آخر الحكماء: الفلاسفة القدماء. **انظر:** خلاصة علم الكلام، الدكتور عبد الهادي الفضلي، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط ٣، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، قم، إيران، ص ٣١.

^٣ يوجد تعليق كتّب على جانب النسخة "ب" ولا أعرف من كتّبه وهو كالآتي (قوله الهيولي القطن وسمته الأوائل طينة العالم به أو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به أهل التوحيد الله تعالى أنه موجود بلا كيفية وكهينة ولم يقتزن به شيء من سمات يحدث بهم حلزية الصنعة واعتزشتها الأشاعرة فحدث منه العالم اه ق).

^٤ **الهيولي:** أ- الجوهر الحامل لكل الصور. **انظر:** ابن السيد البطليوسي وآراؤه الفلسفية والكلامية، تأليف: د. محمد الزيني، دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص ١٧٥.

ب- الهيولي: لفظ يوناني بمعنى: الأصل، والمادة، وفي الاصطلاح: هي جوهر الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محلّ للصورتين: الجسمية، والنوعية. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ٣٢١.

المقصد الثاني:

إذا تقرر أنَّ العالم أعراض وأعيان، فنقول أنَّ الكل حادث، **أمَّا الأعراض** فبعضها بالمُشاهدة كالحركة بعد السكون وبعضها بالدليل، وهو طريان عدم كما في ضدها، فإنَّ القدم ينافي بعدم لأنَّ القدم إن كان واجباً لذاته امتنع عدمه، وإلا لزم استناده إليه بطريق الإيجاب كما (هو) ^١ رأي الفلاسفة، لا بطريق القصد والاختيار كما هو رأي المتكلمين، إذ الصَّادر عن الشيء بهما يكون حادثاً بالضرورة والمستند إلى الموجب القديم قديم ضرورة امتناع تخلف المعلول عن العلة .

وتوضيحه: أن يقال: أنَّ القديم إمَّا واجب لذاته أو موجب له لامتناع أن يكون القديم أثراً للفاعل المُختار، لأنَّ الأثر الاختياري يقتضي سابقة القصد إلى إيجاده، والقصد إلى إيجاد القديم محال لكونه القصد إلى إيجاد (الموجود) ^٢ وإذا كان القديم أحد الأمرين وجب أن يكون مُمتنعاً لعدم وجود دوام المعلول بدوام علته (فتدبَّر) ^٣، **وأمَّا الأعيان** فإنَّها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

أمَّا المقدمة الأولى: فلا تُها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان، أمَّا عدم الخلو فلا أنَّ الجسم لا يخلو عن الكون في الحيز، فإنَّ كان مسبوقاً بكونٍ آخر في ذلك الحيز بعينه فهو ساكنٌ وإن لم يكن مسبوقاً به فيه بل في جزءٍ آخر فهو مُتحرِّكٌ، وهذا معنى قولهم الحركة كَوْنان في آنين في مكانين، والسكون كَوْنان في آنين في مكان واحد، (وقبل) ^٤ الحركة انتقالٌ من مكان إلى مكان آخر، والسكون هو القرار في مكان واحدٍ في زمانين.

^١ سقطت هذه الكلمة من النسخة "ج".

^٢ في النسخة "ج" هذه العبارة بدلا من المكتوب في الأعلى (والقصد القديم محال لكونه القصد إلى إيجاد الموجود).

^٣ في النسخة "ب" كلمة (فتدبره).

^٤ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (قيل).

فإن قيل: يجوز أن لا يكون الكون مسبقاً بكون آخر أصلاً كما في آن الحدوث^١ فلا يكون متحركاً، كما لا يكون ساكناً، وبه قال عبد الله بن يزيد الفزاري^٢ من الإباضية^٣ **قلنا:** هذا لا يضرنا لما فيه من تسليم المدعي وهو حدوث الأعيان على أن الكلام في الأجسام التي تتعدد في كل منها الأكون وتتجدد عليها الأعصار والأزمان وهي الأجسام الباقية لا في الأجسام الحادثة التي هي غير باقية، وأما حدوث الحركة والسكون فلاهما من الأعراض، وهي غير باقية، وكل ما هو كذلك فهو حادث، (وأما)^٤ ماهية الحركة لما فيها من الانتقال من حال إلى حال تقتضي المسبوقية بالغير والأزلية تنافيهما، فإن ماهية الأزلية عدم المسبوقية بالغير وبين المسبوقية وعدمها مُنافاة بالذات فلا تكون الحركة أزلية، وذلك معنى الحادث، ولأن

^١ **الحدوث:** عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إباهيم الأياري، ص ١١٣.

^٢ **عبدالله بن يزيد الفزاري** (ق: ٣هـ)، عالم فقيه، من علماء أوائل القرن الثالث الهجري. عاش بالكوفة. أخذ العلم عن الربيع بن حبيب بالبصرة. من أقرانه: أبو المؤرج وعبدالله بن عبدالعزيز. كان خازناً يلقي دروسه في محله بالكوفة. ثم انتقل إلى المغرب في عهد الإمام عبد الوهاب، وفننه يزيد بن مندين. له مقالات وفتاوى، وله كتب في الفقه، وكتب في علم الكلام باسم "كتاب الردود"، وكتاب "الرد على الروافض"، حيث رد عليه زيدي في كتابه النجاة (مطبوع)، وله كتاب النهوان. وتنسب إليه أقوال خالف فيها الإباضية، فكان زعيماً للثكار، وكتابه الردود أظهر فيها مقالاتهم. **انظر:** سلطان بن مبارك الشيباني و محمد صالح ناصر (معاصران)، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى الوقت الحاضر - قسم المشرق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ٢٩٧-٢٩٨.

^٣ **الإباضية:** هو مذهب النبي ﷺ الذي نزل به جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العزة جل ثناؤه. والمتنسبون إلى هذا المذهب هم على الحق الذي لا مزية فيه وباقي المذاهب تفرعت عنه، وسموا أباضية نسبةً إلى رجل كريم غيور في الله عابد زاهد اسمه: عبدالله بن إباض، تميمي النسب، وليس نسبتهم إليه لكونه إماماً لهم في دينهم كأئمة المذاهب، إنما إمام الإباضية هو رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، هم حملوا الشريعة عنه، وحملها إلى الإباضية الأمين الثقة العالم الكبير العُماني جابر بن زيد، الذي لم يقدح في أمانته وصدقه أحد لا موافق ولا مخالف. وإنما تُسبوا إلى عبدالله بن أباض لكونه ذاباً عن الدين مستقيماً في السلوك، وذلك عند افتراق المذاهب وابتلاء المسلمين بهذه التفرقة التي ما أنزل الله بها من سلطان، وقد كان المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى كما قال نبيهم ﷺ حتى تفرقوا. **انظر:** الشيخ سعيد بن حمد الحارثي، غرس الصواب في قلوب الأحزاب، مكتبة مسقط، سلطنة عمان، ط ١، (١٤٤١هـ-٢٠٢٠م)، ص ١١.

^٤ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (ولأن).

^٥ **ماهية:** مصدر صناعي منحوت من "ما هو؟"، في المنطق هي جملة الخصائص الثابتة في الشيء والتي بما يتم تصوره من خلال ما يعرض له من تغيرات، ويقابلها العرض. **انظر:** معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، تأليف: محمود يعقوبي، دار الكتاب الحديث، (د.ط)، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٥٢.

كلّ حركة (فهى) ^١ على التّقضي وعدم الاستقرار، وكلّ سكون فهو جائز الزوال لأنّ كل جسم فهو قابل للحركة ضرورة، وقد عرفت أنّ ما يجوز عدمه يمتنع قدمه.

وأما المقدمة الثانية: فلأنّ ما لا يخلو عن الحوادث لو ثبت في الأزل للزم ثبوت الحادث فيه وهو محال.

وهاهنا: أبحاث.

الأول: أنّه لا دليل على انحصار الأعيان في الأجسام ولا على امتناع وجود مُمكنٍ يقوم بذاته ولا يكون متحيّزاً لا بالأصالة، ولا بالتبعيّة كالعقول العشرة ^٢، والنفوس المجردة التي يقول بها الفلاسفة كما ستقف عليه.

والجواب: أنّ المدّعي حدوث ما ثبت وجوده من المُمكنات وهو الأعيان المتحيّزة، والأعراض القائمة بها لأنّ أدلّة ما أثبتوه باطلّة كما سيّضح لك.

والثاني: أنّ ما ذكّر أولاً من الدّليل على حدوث الأعراض لا يدل على حدوث جميعها، إذ منها ما لا يُدرّك بالمُشاهدة حدوثه ولا حدوث ضِدّه كالأعراض القائمة بالسّموات.

والجواب: أنّ ذلك لا يُخلّ بالأعراض، لأنّ حدوث الأعيان يستدعي حدوث الأعراض ضرورة أنّها لا تقوم إلا بها.

^١ هذه الكلمة سقطت في النسخة "ب".

^٢ **العقول العشرة:** هي كما عند الفلاسفة، الأول: إن كان مجرد استعداد لإدراك المعقولات سمي عقلاً هيولانياً كما هو الشأن عند الأطفال، الثاني: إن كان علماً بالضروريات مع الاستعداد لاكتساب النظريات منها سمي عقلاً بالملكة: الثالث: إن كان قدرة على استنباط النظريات من الضروريات سمي عقلاً بالفعل، الرابع: إن كان قدرة على استحضار النظريات التي سبق إدراكها سمي عقلاً مستفاداً، الخامس: عقل خالص، السادس: عقل عملي، السابع: عقل مكوّن، الثامن: عقل مكوّن، التاسع: عقل نظري، العاشر: عقلانية. **انظر:** معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، تأليف: محمود يعقوبي، ص ١٠٧-١٠٨.

فإن قلت: قد استدلتُّ أولاً بحدوث الأعراض على حدوث الأعيان، وثانياً بحدوث الأعيان على حدوث الأعراض فيلزمك الدَّور^١.

قلت: لا تُسلم لزومه لأني استدلتُّ أولاً بحدوث الحركة و السُّكون خاصّة على حدوث الأعيان، ثمَّ بحدوث الأعيان على سائر الأعراض فلا دَوْر.

أو نقول: أنَّ الأعيان دالّة على وجود الأعراض وثبوتها، والأعراض دالّة على حدوث الأعيان فاختلفت الجهة.

الثالث: أنَّ الأزل ليس عبارة عن وقتٍ محدودٍ وزمانٍ مخصوصٍ يلزم من وجود الجسم فيه وجودُ الحوادث فيه، بل هو عبارة عن عَدَمِ الأوّلِيّة^٢ أو عن استمرار الوجود في أزمنةٍ مقدّرةٍ غير مُتناهيةٍ في جانبِ الماضي، وإيضاحه أنَّ يقال للأزل تفسيران أحدهما عَدَمِيٌّ وهو أنَّه عبارة عن عَدَمِ الأوّلِيّة، والآخر وجوديٌّ وهو أنَّه عبارة عن استمرار الوجود إلى الآخر، وإذا كان كذلك فبالاعتبار الأول لم يكن أمراً موجوداً ظرفاً حتّى لو ثبت فيه الجسم لَرِمَ ثبوت الحادث في الأزل حتى يلزم مُحالٌ.

والتفسير الثاني: وإن كان وجودياً إلا أنَّه قريبٌ من الأول، لأنَّه ليس أيضاً أمراً محققاً ثابتاً حتى يمكن ثبوت الجسم فيه، فيلزم ثبوت الحادث في الأزل حتى يلزم المُحال، بخلاف ما إذا كان الأزل عبارة عن حالة مخصوصةٍ كما مرَّ، فإنَّه يلزم من وجود الجسم فيها وجود الحادث فيها، ومعنى أزليّة الحركات الحادثة: أنَّه ما من حركةٍ إلا وقبلها أخرى إلى الأول كما مرَّ وهو رأي الفلاسفة، وهم يُسلمون أنَّه لا شيء من جزئيات الحركة بقديم، وإنَّما الكلام في الحركة المطلقة.

الجواب أنَّه لا وجود للمطلق إلا في ضمن الجزئيّ فلا يُتصوّر قِدَم المطلق مع حدوث كلٍّ من الجزئيات.

^١ **الدور:** هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ١٤٠.

^٢ **الأوليّة:** الأوّلِيّ من الحدود والقضايا هو الذي يفسر به غيره ولا يفسره غيره. **انظر:** معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، تأليف: محمود يعقوبي، ص ١٤.

الرَّابِع: أَنَّهُ لو كان كلُّ جسمٍ في حَيِّزٍ، لزم عدمُ تناهي الأجسام لأنَّ الحَيِّزَ هو السَّطح الباطن من الحاوي المماس من السَّطح الظَّاهر من المحويِّ، والسَّطح لا يقوم بنفسه بل بالجسم وكل جسم لا بدَّ له من حَيِّزٍ، فيلزمُ عدم تناهي الأجسام.

والجوابُ: أَنَّ الحَيِّزَ عند المتكلمين هو الفراغ المتوَّهم الذي يشغله الجسمُ وتنفذ فيه أبعادهُ وقدَّ قام الدَّلِيلُ القاطع على تناهيها كما مرَّ وكما سيأتي.

المقصد الثالث:

قال الفلاسفة: في المركبات التي لا مزاج لها أن حرَّ الشَّمس يصعد إلى الجوّ أجزاءً، إمّا هوائية ومائية مُحتلطين وهو البخار، وإما نارية وأرضية وهو الدُّخان، وصعوده خفيف ولا ينحصر في الجسم الأسود المرتفع من المحترق بالنَّار ويتصاعدان في الأغلب مُمتزجين، ومنها تتكون جميع الآثار العلوية، أمّا البخار فإنَّ قلَّ واشتدَّ الحرُّ في الهواء حلل المائية وقلبها إلى الهوائية وبقي الهواء الصَّرفُ، وإن لم يكن الأمر كذلك، فإن وصل البخار إلى الطبقة الزمهريرية^١ عنده ببرودةٍ فصار سحاباً وتقاطرت (منه)^٢ الأجزاء المائية، إمّا بلا جمود إن لم يشتدَّ البردُ وهو المطر وأما مع جمود إن اشتدَّ فإن كان الجمود قبل الاجتماع فهو الثلج، وإن

^١ **الطبقة الزمهريرية:** أ- الثلج: بِالْفَارِسِيَّةِ (برف) وَسَبَبُ خُدُوته أَنَّ الْبَرْدَ الْقَوِي إِذَا يَصِلُ إِلَى أَجْزَاءِ السَّحَابِ فَإِنْ وَصَلَ إِلَيْهَا قَبْلَ اجْتِمَاعِهَا يَنْزِلُ السَّحَابُ خَالِ كَوْنُهُ ثَلْجًا وَإِنْ وَصَلَ بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا يَنْزِلُ السَّحَابُ خَالِ كَوْنُهُ بَرْدًا يَفْتَحُ الرِّاءَ الْمُهْمَلَةَ. وَسَبَبُ وُضُوعِ الْبُرُودَةِ بِالسَّحَابِ أَنَّ السَّحَابَ هُوَ الْبَخَارُ الصَّاعِدُ إِذَا يَصِلُ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهَوَاءِ الَّتِي يُسَمَّى طَبَقَةُ زَمْهَرِيرِيَّةٍ يَتَكَثَّفُ بِكَسْبِ الْبُرُودَةِ مِنْ تِلْكَ الطَّبَقَةِ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْبَرْدُ قَوِيًا اجْتَمَعَ ذَلِكَ الْبَخَارُ وَتَقَاطَرَ لِلثَّقَلِ الْحَاصِلِ مِنَ التَّكَاثُفِ وَالْإِنْجِمَادِ. وَإِنَّمَا فُلْنَا لِلثَّقَلِ لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ ثَقِيلًا يَكُونُ مَتَحَرِّكًا وَفِي الْحَرَكَةِ حَرَارَةٌ فَبِسَبَبِ الْحَرَارَةِ يَكُونُ مَتَقَاطِرًا وَإِنْ كَانَ الْبَرْدُ قَوِيًا فَقَدْ عَلِمْتَ تَفْصِيلَهُ الْآنَ. وَإِذَا لَمْ يَصِلِ الْبَخَارُ إِلَى الطَّبَقَةِ الزَمْهَرِيرِيَّةِ لِقَلَّةِ حَرَارَتِهِ الْمُوجِبَةِ لِلصُّعُودِ فَإِنْ كَانَ الْبَخَارُ كَثِيرًا فَقَدْ يَنْعَقِدُ سَحَابًا مَاطِرًا أَيْضًا إِذَا أَصَابَهُ بَرْدٌ. **انظر:** القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الأحمَد نَكْرِي، **دستور العلماء أو جامع العلوم في إصطلاحات الفنون**، عَرَبَ عِبَارَاتِهِ الْفَارْسِيَّةِ: حَسَنُ هَانِي فَحَص، منشورات محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، لبنان، الجزء الأول: المحتوى حرف الناء، ص ٢٥٦-٢٥٧.

ب- والمُسَمَّى الْعِلْمِي لِهَذِهِ الطَّبَقَةِ التَّرْبُوسْفِير (troposphere): وَتَمْتَدُّ طَبَقَةُ التَّرْبُوسْفِيرِ مِنْ سَطْحِ الْأَرْضِ وَلِغَايَةِ ١٨ كَمٍ فِي الْمَنَاطِقِ الْإِسْتَوَائِيَّةِ، وَمِنْ سَطْحِ الْأَرْضِ وَلِغَايَةِ ٨ كَمٍ فِي الْمَنَاطِقِ الْقُطْبِيَّةِ، وَتَحْتَوِي هَذِهِ الطَّبَقَةُ عَلَى حَوَالِي ٨٠٪ مِنْ كِتْلَةِ الْغُلَافِ الْجَوِيِّ وَجَمِيعِ بَخَارِ الْمَاءِ تَقْرِيْبًا، وَتَحْدُثُ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ جَمِيعُ الظَّوَاهِرِ الْجَوِيَّةِ مِنْ غَيُومٍ وَبَرَقٍ وَرَعْدٍ وَتَكَثُّفٍ لِبَخَارِ الْمَاءِ وَغَيْرِهَا، كَمَا تَتَرَكَّزُ الشَّوَابِثُ وَالْمُلُوثَاتُ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ، وَخُصُوصًا فِي الْأَجْزَاءِ الدُّنْيَا مِنْهَا. **انظر:** **الظواهر الكونية في القرآن الكريم**، تَأْلِيفُ: الدُّكْتُورُ مِرْوَانَ وَحِيدٍ شُعْبَانَ، دَارُ الْإِعْجَازِ، طَرَابُلُس، لُبْنَان، ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص ٣٠١-٣٠٢.

^٢ سَقَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ النُّسخَةِ "ب" وَ"ج".

كان بعد (الاجتماع)^١ فهو البرد^٢ وإنما يستدير بالحركة السريعة الخارقة للهواء وإن لم يصل إلى الزمهريرية، فأما الكثير منه فقد ينعقد سحاباً مائطراً، وقد لا ينعقد فهو الضباب.

وأما القليل منه فقد يتكاثف ببرد الليل، فينزل إما بلا جمود وهو الطلّ أو معه وهو (الصقيع)^٣، ونسبته إلى الطل كنسبة الثلج إلى المطر، وأما الدخان فرمما يخالط السحاب (فيخرقه)^٤ أما في صعوده بطبعه أو عند هبوطه لتكاثفه بالبرد، فيحدث من خرقه له ومصاكنه إياه صوت هو الرعد وقد يشتعل الدخان بقوة التسخين الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة بلطفية ينطفيء سريعاً وهو البرق، وكثيفة لا ينطفيء حتى يصل إلى الأرض وهو الصاعقة، وربما كان كسفاً غليظاً جداً، وإنّ الدخان قد يصل إلى كورة النار (فيحترق)^٥ كالشمعة التي تُطفئ ويُحاذي بها من تحت شمعة، فيشتعل الواصل إلى الفوقانية وتتصل النارية التي وقعت في ذلك الدخان بالسفلائية، فيشتعل بهذه النار فما لطف من الدخان صار مشتعلاً ونفدت فيه النار بسرعة، فيرى كأنه كوكب ينقض وهو الشهاب.

وما كثف منه تعلق به النار تعلقاً تاماً من غير اشتعال، ودام متصلاً لا ينطفيء أياماً وشهوراً وهو الذوابات والأذنان^٦ والنياري وذوات القرون وما غلظ منه تعلق به النار تعلقاً (تاماً)^٧، (فيحدث)^٨ في الجو

^١ جاءت هذه الكلمة في جانب النسخة "أ" وكأنّ الناسخ نسي أن يكتبها فوضع علامة وكتب الكلمة بجانب المخطوطة، وأما في النسخة "ب" و"ج" فقد سقطت هذه الكلمة رأساً.

^٢ البرد وهو ما يتساقط من السماء على شكل حبيبات ثلجية وليس المقصود بالبرد المعروف أي الشتاء. (بتصرف)

^٣ في النسخة "ب" معنى كلمة الصقيع وهو كالأتي (الصقيع بصاد مهملة ففاف هو الساقط من السماء بالليل به ثلج اه ق وآخره عين مهملة اه ق).

^٤ في النسخة "ب" كلمة (فتخرقه)، وفي النسخة "ج" كلمة (فيخرقه).

^٥ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (فيحرق).

^٦ الأذنان: الذئب، واحد الأذنان، وذنب الفرس: نجم يشبهه. انظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (د.ط)، الجزء ١، ص ١١٠.

^٧ سقطت هذه الكلمة من النسخة "ب" و"ج".

^٨ في النسخة "ب" و"ج" قبل هذه الكلمة حرف (ما).

علامات سوداء وحمراء بحسب غلظ المادة فيسود بشدته، وقد تقف الذوابات ونحوها بحسب كوكب فيديرها الفلك معه مُشائعةً إياها فيرى كأنّ ذلك الكوكب ذوابةً أو ذنباً أو قرناً أو أكثر.

وهذه الأقسام للدخان الواصل إلى كورة النار إذا انقلب للأرض (احتقرت)^١ ما عليها وتسمى الحريق، وأيضاً نقول: فالدخان قد ينكسر حرّة عند الوصول إلى الكورة النارية بالزّمهريريّة، فترجع بطبعها إلى الأرض أو لا ينكسر فيصعد ويصادم كورة النار فيرجع ويزيد بذلك رجوعاً على جهات مختلفة، وعلى التقديرين فيتموّج الهواء وهو الرّيح، ولذلك كان أكثر مبادي الرّيح فوقانيّة، والرّيح كما تحدث بهذا الطريق فقد تحدث أيضاً بأنّ يتخالل الهواء فتدفع فيُدافع ما يجاوزه فيطأوعه وهكذا فيتموّج الهواء، وقد تحدث رياح مختلفة الجهة دفعة دفعة فتُدافع الأجزاء الأرضيّة فتتضغظ (بينها)^٢ مرتفعة كأنّها مُلتوية على نفسها وهي الزوابع^٣ والأعصار^٤، وأيضاً نقول فقد تحدث في الجوّ أجزاء رطبة رشيّة مقيلة كدائرة تحيط تلك الأجزاء بغيم رقيق لا يحجب ما وراءه، فينعكس من تلك الأجزاء ضوء البصر لصقالتها إلى القمر فيرى في الأجزاء ضوء دون شكله، فإنّ الصقيل المنعكس منه شعاع البصر، إذا صغر جداً أدّى الضوء واللون دون الشّكل والتخطيط في المرآة الصغيرة، وتلك الأجزاء الرّشيّة مرايا صغار على هيئة الدّائرة وتسمى الهالة، وأكثر ما تتولد عند عدم الرّيح فإنّ انخرقت من الجهات دلّت على الصّحو وإن من جهة دلّت على ريح من تلك الجهة، وإن ثخنت السّحاب حتى بطلت دلت على المطر، وإن اتفق وجود سحابتين إحداها تحت الأخرى حدثت هنالك هالة تحت هالة وتعظم التحتانيّة لأنّها أقرب، وزعم بعضهم أنّه رأى سبع هالات معاً.

^١ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (أحقرت).

^٢ في النسخة "ج" كلمة (بينهما).

^٣ **الزوابع**: جمع مفردها: زَوْبَعَة: ريح تدور في الأرض لا تقصد وجهها واحدا تحمل الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود، أُخذت من التّزّيع، وصبيان الأعراب يكونون الإعصار أبا زَوْبَعَة يقال فيه شيطان مارد. **انظر**: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م، المجلد السابع، ص ١١.

^٤ **الأعصار**: في العربية الإعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء و الأرض وتستدير كأنها عمود والإعصار مذكر. **انظر**: د. ماهر أحمد الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى، الجزء ٨، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٩/٢٠٠٨هـ، ص ١٥٣.

واعلم أنَّ هالة الشَّمس وتسمَّى الطُّفاوة بالضَّم باردة جداً، لأنَّ الشَّمس تحلُّ السُّحب الرقيقة وقد يحدث مثل الذي ذكرناه من الأجزاء الرَّشِيَّة على هَيْئَةِ الاستدارة في خلاف جهة الشَّمس، وهي قوس قزح وتختلف ألوانه بحسب اختلاف أجزاء السَّحاب في ألوانها وبحسب ألوان ما وراءها من الجبال وألوان ما ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفة.

وأيضاً نقول: فالْبُخار المحتقِن في الأرض يخرج القليل من مسامِّها، وينقلب الكثير بمعونة البرد الذي في باطن الأرض ماءً فيُخرج منها.

"قال العضد: (ومنها) ^١ العيون السيَّالة إذا كان البُخار كثيراً فيحصل المدد بعد المدد، كان الفائض يجذب الباقي ضرورة امتناع الخلاء ^٢ فإنَّ البُخار الذي انقلب ماءً وفاض أوجب أن ينجذب إلى مكانه ما يقوم مقامه فينقلب هو أيضاً ماءً ويفيض، وهكذا يستتبع كل جزء منه جزءاً آخر. ^٣"

^١ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (ومنه).

^٢ **الخلاء:** هو البعد المفطور عند أفلاطون، والفضاء الموهوم عند المتكلمين، أي الفضاء الذي يُثبتُه الوهم و يُدرِكه من الجسم المحيط بجسم آخر، كالفضاء المشغول بالماء أو الهواء في داخل الكوز، فهذا الفراغ الموهوم هو الذي من شأنه أن يحصل فيه الجسم، وأن يكون ظرفاً له عندهم، وبهذا الاعتبار يجعلونه حيزاً للجسم، وباعتبار فراغه عن شغل الجسم إياه يجعلونه خلاء، فالخلاء عندهم هو هذا الفراغ مع قيد ألا يشغله شاغل من الأجسام، فيكون لا شيئاً محضاً، لأن الفراغ الموهوم ليس بموجود في الخارج، بل هو أمر موهوم عندهم، إذ لو وجد لكان بُعداً مفطوراً، وهم لا يقولون به، والحكماء ذاهبون إلى امتناع الخلاء، والمتكلمون إلى إمكانه، وما وراء المحدد ليس ببعد، لا لانتهاه الأبعاد بالمحدد، ولا قابل للزيادة والنقصان لأنه لا شيء محض، فلا يكون خلاء بأحد المعنيين، بل الخلاء إنما يلزم من وجود الحاوي مع عدم الخوي، وإذا غير ممكن. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ١٣٥.

^٣ **انظر:** المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص ٢٤٣، وجاء بلفظ آخر في الكتاب: "ومنه العيون إذا كان البخار كثيراً فيحصل المدد بعد المدد كأن الفائض يحدث الثاني ضرورة امتناع الخلاء".

"قال الفخر: ومياه القنا والآبار متولدة من أبخرة ناقصة القوة على أن تشق الأرض فإذا أزيل ثقل الأرض عن وجهها صادفت منفذاً يندفع إليه بأدنى حركة،^١ فإن لم يحصل (هناك)^٢ مسيل فهو البئر، وإن جعل فهو القنوات و نسبة القناة إلى الآبار كنسبة العيون السيالة إلى الراكضة وماء العيون الراكضة يحدث من أبخرة بلغت من قوتها أن اندفعت إلى وجه الأرض ولكن لم تبلغ من كثرة موادها وقوتها أن يطرد تاليها ساقطها، وهو ينافي ما ذكره العضد من التعليل بامتناع الخلاء فإن الفخر يُعلل السيالان بكثرة الأبخرة المقتضية للاندفاع إلى فوق والركود بقلتها.

واعلم أن النزع من الآبار والعيون الراكدة سبب لنبوع الماء فيهما لأن ثقل الأرض الطاهر يمنع سائر الأبخرة عن الظهور، فإذا نُزح قويت تلك الأبخرة واندفعت إلى خارج، ثم هل المياه متولدة من أجزاء مائية متفرقة في عمق الأرض إذا اجتمعت أو في الهواء البخاري المنقلب ماء؟ قولان لهم.

"قال السيّد^٣: والثاني وإن كان مُمكنًا إلا أن الأول أولى لأن ماء العيون والقنوات والآبار تزيد بزيادة الثلوج والأمطار."^٤

وأيضاً نقول فالبُخار والدُخان اللذان في الأرض قد يكثران ويزيدان في الخروج منها بقوة، إذا كانت مسامُها مُتكاثفةً، فينزلانها بحركتهما ومن ذلك تتكوّن الزلازل وإذا خلا وكانت مسامُها مفتوحة لم تكن

^١ **انظر:** مفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهد بخطيب الريّ نفع الله به المسلمين (٥٤٤ - ٦٠٤هـ)، ط ١، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، بيروت، لبنان، الجزء ٢٥، ص ٢٠٧، تفسير سورة النمل ٢٧ - الآية ٦١.

^٢ في النسخة "ب" و "ج" كلمة (يجعل) قبل كلمة هناك، وفي النسخة "أ" حُذفت هذه الكلمة.

^٣ **السيّد:** أ- هو الإمام علي بن محمد بن علي الجرجاني (و: ٧٤٠هـ - ت: ٨١٦هـ) نسبة إلى جرجان وهي مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان، ألف عدة كتب منها: كتاب المواقف، كتاب التعريفات، كتاب رسالة في الوضع، وغيرها الكثير. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ٦-١٥. أفادي بهذه المعلومة سماحة الشيخ العلامة/ أحمد بن حمد الخليلي - رضي الله عنه -، بعد أن توجهت إليه بالسؤال في مسجد سلمة بن سعد الحضرمي - رضي الله عنه - بالخوض بعد صلاة العشاء، وكان هذا اللقاء يوم الجمعة بتاريخ ١٣/ جمادى الأولى/ ١٤٤١هـ - الموافق ١٠/ يناير/ ٢٠٢٠م، (بتصرف).

^٤ **انظر:** روح المعاني، للعلامة الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص ٢٥٥، الجزء ٢٣ - الآية ٢١. نقل العلامة الألوسي عن الجرجاني من كتاب شرح المواقف.

زلزلة ولذلك قلَّ الزلازل في الأرض الرَّخْوَة، وهذا كلّ اعتقاد الفلاسفة لنفيهم القادر المختار، فأحالوا اختلاف الأجسام بالصُّور إلى استعداد في موادها واختلاف آثارها إلى صُورها المتباينة وأمزجتها المتخالفة، وأحالوا كل ذلك إلى حركات الأفلاك وأوضاعها.

وأما المتكلمون فقالوا: الأجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر على ما مرّ، و إنّما يعرض الاختلاف للأجسام بما يحصل فيها من الأعراض بفعل القادر المختار، هذا ما قد أجمعوا عليه سوى النّظام^١ فإنه يجعل الأجسام نفس الأعراض وهي مختلفة بالحقيقة فتكون الأجسام كذلك.

^١ **النّظام:** أبو إسحاق، إبراهيم بن يسار مولى آل حارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم، (ت: بضع وعشرين ومئتين)، تكلم في القدر، و انفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ، ومن تصانيفه: كتاب "الطفرة"، وكتاب "الجواهر والأعراض"، وكتاب "حركات أهل الجنة"، و "الوعيد"، و "النبوة"، وغيرها. **انظر:** الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-٢٠١٠م، ج١٠، ص٥٤١-٥٤٢.

المقصد الرابع:

جَوَزَ المتكلمون وجُودَ عَالَمٍ آخرٍ مِمَّاثِلٍ لهذا العالمِ لأنَّ الأمورَ المتماثلةَ مشاركةٌ في الأحكام، وإليه الإشارة بقوله ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾^١ وقال الحكماء: لا عالمٌ غيرُ هذا العالمِ، أعني ما يحيط به سطح محدد الجهات **لثلاثة** أوجه:

الأول: لو وُجِدَ خارجه عالمٌ آخر لكان في جانب من المحدد في جهة منه فتكون الجهة قد تحددت قبله ليتصور وقوعه فيها لا به كما هو الواقع هَفَّ^٢.

والجواب: أنَّ الذي يثبت بالبرهان تحديد جهتي العلو والسفل بالمحدد، وأما تحديد جميع الجهات به فلا، ولم لا يجوز أن يكون هاهنا جهات غير هاتئِنِ الجهتَيْنِ تحددت بمحدد آخر لا بذلك المحدد؟، فيجوز وقوع هذا في جهة منها فإنَّ حصر الجهات المتحددة في هاتئِنِ لم يقم عليه دليل.

^١ يس: ٨١.

^٢ وجدتُ لهذه الكلمة ثلاث معانٍ:

أ- **هَفَفَ:** هَفَفَ يَهْفُ هَفِيفًا: أسرع في السير. **انظر:** ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م، المجلد ١٥ (هـ، و، ي)، ص ٧٢.

ب- وقال لي الشيخ الأديب مهنا بن خلفان الخروصي، أن هذه الكلمة (**هَفَفَ**) معناها: فافهم، والشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان بن خميس بن جاعد بن خميس الخروصي، يصل نسبه إلى الشيخ العلامة جاعد بن خميس الخروصي أشهر من نار على علم، والشيخ مهنا له مؤلفات عديدة منها: أرقام قرآنية، أسرار الحروف وأسماء الله الحسنى، النجوم الزاهرة والأفلاك الدائرة، وُلِدَ الشيخ مهنا بتاريخ ٢٣/رمضان/١٣٥٦هـ، في ولاية العوايي في بيت الجامع، وكان هذا اللقاء بين الطالب/سيف بن سعيد الفرقاني والشيخ مهنا الخروصي في بيته العامر بولاية العوايي بعد صلاة العصر بتاريخ ٩/رجب/١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م/٣/٤، وهذا الرأي أقرب للصواب لكون الشيخ مهنا كثيرًا ما يطالع المخطوطات وهو خبير بها.

ج- **هَفَفَ:** ويريد بها (هذا خلف). **انظر:** عمر آل حكيم، الإمام ضياء الدين، ص ١٧٦.

الثاني: لو وُجِدَ عالمٌ آخر كان بينهما خلأٌ سواءً كانا معاً كورتين أو لا، وذلك لأن هذا العالم كوريٌّ فإنَّ كان الآخر كوريًّا أيضاً لم تتصوَّر الملاقاةُ بينهما إلا بنقطة فلا بدَّ أن يَفْعَ بينهما خلأٌ (سواء تلاقيا أم لا، وإن لم يكن كوريًّا وقع الخلأُ أيضاً)^١، لأنَّ ملاقاته الكورة لما ليس بكورة لا (تكون)^٢ إلا مع فرجة.

والجواب: بعد تسليم امتناع الخلأ، أننا لا نُسلِّم ذلك لجواز أن يملأ ما بينهما مالتي^٣، ولو أردنا ذكر سند المنع تبرعاً لقلنا: قد يكون العالمان تدويرين مركوزين في ثخن كرة عظيمة يساوي ثخنها قُطْرُيْها أو تزيد عليهما، وربما تتضمن تلك الكورة ألوفاً من الكورات كل واحدة منها أعظم من المحدد بما فيها من الأفلاك والعناصر، ولا استبعاد في ذلك، فإنَّهم قالوا: تدوير المريخ أعظم من ممتلي الشَّمْسِ بما فيها من الأفلاك الثلاثة والعناصر الأربعة ثلاث مرات، وإذا جاز ذلك فلم لا يجوز فيما هو أعظم منه؟ ومن أين لكم أنَّه ليس في جَوْفِ دوائر المريخ عناصر ومركبات مماثلة لما عنده في الحقيقة أو مخالفة له (فيها)^٤؟.

الثالث: لو وُجِدَ عالمٌ آخر لكان فيه عناصر لها أحياز طبيعية فيكون لعنصرٍ واحدٍ كالماء مثلاً حيزان طبيعيتان وهو باطل.

والجواب: منْعُ تساوي عناصرهما بمعنى منع تساويهما في الصُّورة النوعية وإن كانت متشاركة في الآثار والصفات، واشتراك ناريتهما في الإحراق والإشراق مثلاً ولئن سلمنا الاشتراك في الصُّورة النوعية فلا نُسلِّم تماثلها حقيقةً لجواز الاختلاف في الهيئوي الداخلة في حقيقتهما، ولئن سلمنا التماثل أيضاً فلم لا يجوز أن يكون وجوده في أحدهما؟ أي حصوله في أحد الحيزين غير طبيعي.

^١ سقطت هذه الجملة من النسخة "ج" وهي (سواء تلاقيا أو لا وإن لم يكن كوريًّا وقع الخلأ أيضاً).

^٢ في النسخة "ج" كلمة (يكون).

^٣ مالتي: وجدتها مكتوبة هكذا في المخطوطات الثلاث، وبعد السؤال والتقصي عنها لم أجد معناها، وتحتاج لمزيد من الوقت والبحث.

^٤ هذه الكلمة سقطت من النسخة "ب" و"ج".

المرصد الرابع: في مباحث النفس^١ وفيه مقاصد.

الأول قال الحكماء: النفوس الفلكية مجردة عن المادّة وتوابعها لأنّ حركات الأفلاك إرادية فلها نفوس مجردة.

أما الأول: فلأنّها إمّا طبيعيّة أو قسريّة أو إرادية، لأنّ أقسام الحركة الذاتية (منحصرة)^٢ في الثلاثة والأولان باطلان، إمّا كونها طبيعيّة فلأنّ الحركة الدورية كل وضع فيها فهو مطلوب ومتروك، فلو كان التحرك الدوري بمقتضى الطبيعة ومستنداً إليها لكان الوضع المخصوص مطلوباً بالطّبع ومتروكاً بالطّبع، وأنّه محالٌ وقد وجّه لأنّ المتحرك بحركة المستديرة، يطلبُ وضعاً ثمّ يتركه، ومثله لا يتصوّر من فاقد الإرادة لأنّ طلب الشيء المعين وزكه لا يكون إلا باختلاف الأغراض الموقوفة على الشعور والإرادة، وأمّا كونها قسريّة فلأنّ القسر إنّما يكون بخلاف الطبع وذلك لأنّ عديم الميل الطبيعي لا يتحرّك قسراً، وهاهنا لا طبع فلا قسر وأيضاً فلو كان تحرك الأفلاك على الاستدارة بالقسر لكان على موافقة القاسر، فوجب تشابهُ حركاتها في الخفّة والسُرعة والبُطء وتوافقها في المناطق والأقطاب، إذ لا يتصور هناك قسريّة إلا من بعضِها لبعض لكن حركاتها كما شهدت به الأبصار ليست متشابهة ولا متوافقة.

وأما الثاني: وهو أنّه إذا كانت حركاتها إرادية كانت لها نفوس مجرّدة، فلأنّ إرادتها المتعلقة بحركاتها ليست ناشئة عن تحيّل مخضٍ من قوّة جسمانيّة تدرك أموراً جزئية، وإلا امتنع دوام الحركات الفلكيّة على نظام واحدٍ أزلاً وأبداً، لا يختلف ولا يتغير لا في الجهة ولا في السُرعة، ألا ترى أنّ الحركات الحيوانيّة المستندة إلى الإدراكات الجزئية تختلف وتنقطع فإرادتها (المرتّب)^٣ عليها الحركة السرمديّة^٤، على وتيرة واحدة ناشئة

^١ **النفس:** هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية. **انظر:** كتاب التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ١٩٦.

^٢ في النسخة "ب" هذه الكلمة منحصرة على جانب المخطوطة أي خارج النص وكأن الناسخ نسي هذه الكلمة.

^٣ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (المرتّب).

^٤ **السرمدية:** هي دوام الوجود في الأزل وفي الأبد. **انظر:** معجم الفلسفة وأهم المصطلحات وأشهر الأعلام، تأليف: محمود يعقوبي، دار الكتاب الحديث، (د.ط)، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٧٠.

إذن عن تعلّق كليّ (يندرج)^١ فيه أمور غير مُتناهية، ومحلّ التعلّق الكليّ مجرّد لما سيأتي في النفوس الإنسانيّة برهانه.

والاعتراض على هذا الدليل أن يقال: لا نُسلم أنّها ليست طبيعيّة، وأنّه يلزم من ذلك كون المطلوب بالطبع مهروباً عنه بالطبع لجواز أن يكون المطلوب في الحركة الطبيعيّة نفس الحركة لا حصول وضعٍ مُعيّن. **فإن قيل:** حقيقة الحركة هي التّأدي إلى شيءٍ فلا تُطلب لذاتها بل لغيرها.

قلنا: الحركة عندنا عبارة عن كون الجوهر في آتئين في مكانين، فجاز كونها مطلوبةً لذاتها سلمنا أنّ الحركات الفلكيّة ليست طبيعيّة، لكن لا نُسلم أنّها ليست قسريّة.

والقول: بأنّ القسر على خلاف الطّبع بمعنى أنّ ما ليس فيه ميل طبيعيّ ليقبل حركة قسريّة ممنوع، على أنّه ليس يلزم من عدم كون حركاتها المستديرة طبيعيّة أنّ يكون لها ميل طبيعيّ، بخلاف هذه الحركة. ولا نُسلم أيضاً أنّ القاسر هناك منحصرٌ في الأفلاك حتى يلزم التشابّه، بل نقول: الحركة الحاصلة من بعضها في بعض تكون حركة عرضيّة لا قسريّة، سلمناه لكن لا نُسلم أنّ التخيّل لا ينتظم على حالةٍ ولا يدوم سرمداً.

لم لا يجوز أن يكون تخيّل الفلك خلاف تخيّلنا؟ فلا يَخْتَلِفُ ولا يَنْقَطِعُ بل يستمرّ أزلاً وأبداً بتعاقب أفرادٍ غير مُتناهيّة متعلّقة بحركات غير متوافقةٍ مُتماثلةٍ.

فإن قيل: القوى الجسمانيّة متناهيّة مدّةً وعدّةً وشدّةً فلا (تستند)^٢ إليها الحركات التي لا تتناهي.

قلنا: لو صحّ ذلك لتعذر عليكم إثبات النفوس المنطبعة في الأجسام الفلكيّة، سلمناه لكن لا نُسلم أنّ محلّ التعقل مجرّد وستكلم على برهانه.

^١ في النسخة "ج" كلمة (تندرج).

^٢ في النسخة "ج" كلمة (تُسند).

تَقْرِيعَانِ عَلَى الْقَوْلِ: بَأَنَّ الْأَفْلَاقَ نَفُوسَ مَجْرَدَةٍ وَأَنَّهَا أَحْيَاءُ نَاطِقَةٌ.

الأول: أَنَّهُ لَهَا مَعَ الْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، أَيِ نَسَبَتِهَا إِلَيْهَا كَنَسْبَةِ النَفُوسِ النَاطِقَةِ^١ إِلَيْنَا، قُوَى جِسْمَانِيَّةٌ هِيَ بِتَخَيَّلَاتِهَا مَبْدَأٌ لِلْحَرَكَاتِ الْجَزْئِيَّةِ الصَّادِرَةِ عَنْهَا (بِالتَّعْلُقِ)^٢ الْكَلْبِيِّ لَا يَصْلَحُ لَكُونِهِ مَبْدَأٌ لِقُوعِ الْجَزْئِيَّةِ، فَإِنَّ نَسَبَتَهُ إِلَى الْجَزْئِيَّاتِ سَوَاءٌ فَلَا يَصْلَحُ مَبْدَأٌ لِتَخْصِيصِ الْبَعْضِ^٣ بِالْوُقُوعِ دُونَ الْبَعْضِ، بَلْ لَا بَدَأَ فِي وَقُوعِهِ مِنْ إِرَادَةٍ جَزْئِيَّةٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ إِدْرَاكِ جَزِيٍّ لَا يَتَصَوَّرُ إِلَّا بَيْنَ قُوَى جِسْمَانِيَّةٍ، وَهَذِهِ الْقُوَى فِي الْأَفْلَاقِ كَالْخِيَالِ فِينَا، إِلَّا أَنَّهَا سَائِرَةٌ فِي جَمِيعِ أَجْزَائِهَا لَكُونِهَا بَسِيطَةً وَتُسَمَّى نَفُوسًا مُنْطَبَعَةً.

الثاني: لَيْسَ لِلْأَفْلَاقِ حِسٌّ ظَاهِرٌ وَلَا شَهْوَةٌ وَلَا غَضَبٌ، لِأَنَّ الْاِحْتِيَاجَ إِلَيْهَا لَجَلْبِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرِّ الْمَقْصُودِ بِهَمَا حِفْظِ الصُّورَةِ عَنِ الْفَسَادِ، وَصُورُهَا لَا تَقْبَلُ ذَلِكَ لِامْتِنَاعِ الْخَرَقِ وَالِالْتِمَامِ وَالْكَوْنِ وَالْفَسَادِ عَلَيْهَا.

وَالْمُقَدِّمَاتُ كُلُّهَا مَمْنُوعَةٌ إِذْ لَا تُسَلِّمُ أَنَّ تِلْكَ الْقُوَى إِنَّمَا خُلِقَتْ لِمَا دُكِّرَ لَجَوَازِ كُونِهَا مَخْلُوقَةً كَمَا لَا لِلْجِسْمِ وَلَا انْخِصَارِ النَّفْعِ وَالدَّفْعِ أَيْضًا فِي حِفْظِ الصُّورَةِ عَنِ الْفَسَادِ، وَلَعَنَ سُلِّمَ فَلَا تُسَلِّمُ أَنَّ صُورَةَ الْفَلَكَ لَا تَقْبَلُهُ وَمَا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَيْهِ مَدْخُولٌ.

^١ **النَّفُوسُ النَاطِقَةُ:** أَيِ الْبَشَرِ وَمِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. **انظر:** شرح مبحث السمعيات من كتاب المواقف في علم الكلام للإمام الإيجي، تأليف: الشيخ الدكتور عبدالفتاح بركة، دار النور المبين للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ٢٠١٦م، ص ٢٤٥.

^٢ فِي النِّسْخَةِ "ب" وَ"ج" كَلِمَةٌ (فَالْتَّعْلُقُ).

^٣ **الْبَعْضُ:** اسْمُ لَجُزءٍ وَكَيْفٌ وَتَكْبُ الْكُلُّ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ٦٦.

المقصد الثاني:

في أنَّ النفوس الإنسانية مجردة بمعنى أنَّها ليست قوةً جسمانيةً حالةً في المادَّة ولا جسمًا، بل هي لا تقبل إشارةً حسيةً، وإنَّما تعلُّقها بالبدن تعلق التدبير والتَّصرف، هذا مذهب الفلاسفة المشهور من المتقدمين والمتأخرين، ووافقهم على ذلك من المسلمين الغزالي^١ والرَّاغِب^٢ كما مرَّ وجمَّع من الصوفية^٣.

وخالفهم فيه الجمهور بناءً على نفي المجردات على الإطلاق، احتج الحكماء على ما قالوا بوجوه:

الأوَّل: أنَّها تعقل البسيط الذي لا حركة له بالفعل، فتكون مجردةً، أمَّا الأوَّل: فلا أنَّها تعقل معنى من المعاني فإن كان بسيطاً ثبت المطلوب وإلا كان ذلك المعنى مركباً من البسائط بالفعل، لأنَّ الكثرة مُتناهية

^١ **الغزالي:** هو الإمام الجليل، محمد بن محمد أبو أحمد حامد الغزالي، (و: في بلدة بطوس سنة ٤٥٠هـ - ت: ١٤/جمادى الآخرة/٥٥٠هـ)، ومن تصانيف الغزالي: البسيط، والوسيط، والوجيز، والخلاصة، والمستصفى، والمنخول، وتحصين الأدلة، وشفاء العليل، والأسماء الحسنى، وإحياء علوم الدين، وغيرها. **انظر:** أبي حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، توزيع مكتبة عباس بن أحمد الباز، مكة المكرمة، (د.ط)، المجلد الأوَّل، ص ٣-٥.

^٢ **الرَّاغِب:** العالم الجليل الحسين بن مفضل بن محمد، المعروف بالرَّاغِب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢هـ)، من مؤلفاته: معجم مفردات القرآن والذريعة إلى مكارم الشريعة وتفصيل النشأتين وتحصيل السعادتین. **انظر:** الدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي، **الرَّاغِب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب**، مكتبة الأقصى عمَّان، الأردن، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣ و ٢٧.

^٣ **الصوفية:** هم أهل الله الذين صفت قلوبهم له، وفنوا عن أنفسهم وبقوا به، سُمُّوا صوفية لأنهم في الصف الأوَّل بين يدي الله، بارتفاع همتهم إليه، وإقبالهم بقلوبهم عليه، أو لأن اسمهم قريب من اسم أهل صُفَّة رسول الله ﷺ، وأوصافهم مثل أوصاف أولئك، أو لأنهم لبسوا الصوف زُهداً وتقشفاً. **انظر:** عبدالمنعم الحنفي، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية**، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، سنة النشر ١٩٩٩م، ص ٤٣٢-٤٣٤، وبعض الصوفية والغلاة منهم لديهم اعتقادات باطلة، فهم يعبدون القبور ويزورون قبور أوليائهم لطلب القرب منهم وتسديد المدد من صاحب القبر، ويكثر من الأذكار بالأعداد الكبيرة التي لم تثبت في سنة رسول الله ﷺ، وكذلك يحيون لياليتهم بالطبل والدف وبعضهم بالمزمار لإحياء جلسات روحانية كما يزعمون، وبعضهم يلبس الملابس البالية أو القديمة أو المرقعة حتى يفتح الله له كما يقولون، وكل هذه الأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان، وهناك طوائف كثيرة نذكر بعضها منها مثل: القادرية، والعلوية، والرافعية، والعازمية، والمهدية، والنقشبندية، والشاذلية، والبرهانية، وغيرها الكثير، والله الحمد مذهبنا تميز عن هذه المعتقدات الباطلة، ويُطلق عليه الإباضية بمصطلح السلوك، وهو مختلف تماماً عن هذه الطرق المذكورة، إذ إن سلوكهم يكون على ما أمر الله تعالى به أولاً ورسوله ﷺ ثانياً، ومن أراد الاغتراف من السلوك الصحيح الموافق لشرع الله فعليه بكتب السلوك عند الإباضية. (بتصرف).

كانت أو غير مُتناهية يجب فيها الوَحدة بالفعل، لأنَّها مبدأها وتعقل الكلُّ بعد تعقل أجزائه بالضرورة، **لا يقال** هذا إذا كان الكلُّ معقولاً بالكِنَّه فإنَّ تعقله بوجه ما لا يلزم تعقل شيء من أجزائه، **لأنَّنا نقول**: كلامنا في ذلك الوجه المعقول فإنَّ كان بسيطاً فذاك، وإلا كان له بسائط كل منها واحد بالفعل.

وأما الثاني: وهو أنَّه إذا تعقلت البسيط كانت مجردة، فلا نَّ محل البسيط لو كان جسماً أو جسمانيّاً، أعني إذا وُضِعَ أصالةً أو تبعاً كان منقسماً، وانقسام المحلِّ يوجب انقسام الحالِّ فيه، لأنَّ الحالَّ في أحد جزئيه غير الحالِّ في الجزئين وأنَّه أعني انقسام الحالِّ الذي هو العلم ينافي البساطة في المعلوم لوجوب (مطابقة)^١ العلم لمعلومه.

وأجيب عنه: بأنَّه مبنيٌّ على أنَّ النفس محلُّ المعقول، لأنَّ التعقل: عبارة عن حصول الصُّورة في القوَّة العاقلة وهو ممنوع، فإنَّ العلم عندنا مجرد تعقل بين العالم والمعلوم بمقارنته عند العالم، وذلك التعلُّق أمر اعتباري اتصف به العالم لأمر موجود حال فيه، وإن سلَّم أنَّ العلم بحصول صورة المعلوم، فالنفس حينئذٍ محل الصُّورة البسيط الذي تعقلته لا لذاته ولا تلزم المطابقة بين الصُّورة وذو الصُّورة من جميع الوجوه فقد لا تكون صورة البسيط بسيطةً.

فإنَّهم قالوا: يجوز أن يكون للبسيط الخارجي صورتان عقليتان أو أكثر، وإن سلَّم أنَّ صورة البسيط يجب أن تكون بسيطة، فلا نُسلِّم أنَّ كل ذي وضع منقسم بناءً على نفي الجزء، وإنَّ سلَّم فلا نُسلِّم أنَّ الحال في المنقسم ينقسم كالسطح الحال عندكم في الجسم المنقسم في جميع الجهات مع أنَّه لا ينقسم في العمق، وكالخط الحال في السطح مع عدم انقسامه في العرض، وكالنقطة الحالة في الخط مع أنَّها لا تنقسم أصلاً، وبالجملة إنَّما يلزم انقسام الحالِّ إذا كان الحلول سريانيّاً، وهو فيما نحن بصدد ممنوع، وإنَّ سلَّم أنَّه منقسم بالقوَّة لا بالفعل وأنَّه لا ينافي البساطة، لجواز أن تكون جهة انقسامه غير جهة بساطته، فإنَّ

^١ في النسخة "ج" كلمة (مطابقة).

^٢ **الحلول السرياني**: عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر، كحلول ماء الورد في الورد، فيسمى الساري: حالاً، والمسرِّي فيه: محلاً. **انظر**: كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ١٢٥.

الجسم البسيط عندكم ينقسم بالقوّة إلى ما لا يتناهى مع كونه بسيطاً بالفعل، إذ ليس فيه مفاصل متحققة، فليس فيه انقسام فعليّ ولا منافاة بين الانقسام وعدمه من جهتيّ القوة والفعل، لأتّهما جهتان متغايرتان.

الثاني: أنّها تعقل الوجود وأنّه بسيط، والجواب ما مرّ من الممنوع.

الثالث: أنّها تعقل الكلّي فيكون مجرداً.

أمّا الأول: فظاهر، لأنّها تحكم بين الكليات أحكاماً إيجابيّة وسلبية فلا بدّ لها من تعقلها.

وأمّا الثاني: فلأنّ النفس إذا كانت ذات وضع كان المعنى الكلّي حالاً في ذي وضع معين، وأنّ الحالّ في ذي الوضع يختص بمقدار مخصوص، ووضع معيّن ثابتين لمحله فلا يكون ذلك الحالّ مطابقاً لكثيرين مختلفين بالمقدار والوضع، بل لا يكون مطابقاً إلا لما له ذلك المقدار والوضع فلا يكون حينئذٍ كليّاً. هف^١.

والجواب: أنّا لا نسلّم أنّ عاقل الكلّي محل (له)^٢ لا بتناؤه على الوجود الدّهنيّ، وأيضاً الحالّ فيما له مقدار، وشكل ووضع معيّن لا يلزم أن يكون متصفاً بها، لجواز أن لا يكون الحلول سريانيّاً.

"قال العضد: ويّزاد هاهنا مع عدم مطابقتها كثيرين إذ قد يخالف الشّبح لما له الشّبح في الصّغر والكبر كالصورة المنقوشة على الجدار وكصورة السّماء في الحسّ المشترك مع وجود المطابقة بينهما".^٣

"قال السيّد: وتحقيقه أنّ معنى المطابقة، وهو أنّ الصّورة إذا جردت عما عرض لها بتبعية المحلّ كانت مطابقة لكثيرين، ألا ترى أنّه يجب تجريدها عن التشخص العارض لها بحسب المحلّ".^٤

^١ هفّ: يريد بها (هذا خلف). انظر: عمر آل حكيم، الإمام ضياء الدين، ص ١٧٦.

^٢ سقطت هذه الكلمة من النسخة "ب" و"ج".

^٣ انظر: المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص ٢٥٨، وجاء بلفظ آخر في الكتاب: "والجواب: يعرف مما مر، ويرد ههنا منع عدم مطابقتها لكثيرين؛ إذ قد يخالف الشّبح لما له الشّبح في الصّغر والكبر".

^٤ انظر: كتاب المواقف، تأليف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧ م، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء ٢، المقصد الثاني، ص ٦٧٢.

الرابع: أنهما تعقل الضدين إذ تحكم بينهما بالتضاد^١، فلو كان مُدرِكُهُما جسماً أو جسمانياً لزم اجتماع السّواد والبياض مثلاً في جسم واحد، وأنّه محال.

فالجواب: أنّ صورتَيِ الضّدين لا تضادّ بينهما، لأنّهما تخالفان الحقيقة الخارجيّة، فليسا يلزم من ثبوت التضاد بين الحقيقتين ثبوته بين الصّورتين ولولا ذلك لما جاز قيامها بالمجرد أيضاً، لأنّ الضّدين لا يجتمعان في محلٍّ واحدٍ مادياً (كان)^٢ أو مجرداً، وإنّ سلمنا تضاد صورتَيِ الضّدين، فلمَ لا يجوز أن يقوم كل منها بجزء من الجسم الذي تعلقهما مغايراً لجزء الذي قام به الآخر؟ فلا يلزم اجتماع المتضادين في محلٍّ واحد.

الخامس: لو كان العاقل منّا جسمانياً حالاً في جميع البدن، أو في بعضه لعقل محله دائماً أو لم يعقل دائماً والتالي باطل.

أمّا الملازمة: فلأنّ تعقله لمحله إن كفى فيه حضوره لذاته كان حاصلًا دائماً، أعني أنّ الصّورة الخارجيّة التي للمحل حاضرة بذاتها عند العاقل دائماً، فلو كفى ذلك في تعقله إتياءه كان تعقله دائماً، وإلا احتاج تعقله له إلى حصول صورة أخرى مُنتزعة منه حاصلة فيه وأنّه مُحال، لأنّه يقتضي اجتماع المثليين، لأنّ الصورتين متماثلتان في الماهيّة^٣ فلا يحصل ذلك التعقل دائماً.

وأما بطلان التالي فبالوجدان، إذ ما من جسم فينا يتصور أنّه محل للعلم والقوّة العاقلة، كالقلب والدماغ وغيرهما من أجزاء البدن، إلا ويعقله تارةً ويعقل عنه أخرى.

^١ **التضاد:** هو أن يُجمع بين المتضادين مع المراعاة، فلا يجيء باسم مع فعل، ولا بفعل مع اسم. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ٨٤.

^٢ كتب الناسخ هذه الكلمة على جانب **النسخة "ب"** مع الإشارة عليها.

^٣ **الماهية:** تطلق غالباً على الأمر المتعقل، مثل المتعقل من الإنسان، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي، والأمر المتعقل، من حيث إنه معقول في جواب ما هو، يسمى: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج، يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأغيار، هوية، ومن حيث حمل اللوازم له: ذاتا، ومن حيث يستنبط من اللفظ، مدلولاً، ومن حيث إنه محل الحوادث: جوهرًا، وعلى هذا. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ٢٥١.

والجواب: منع الملازمة يمنع ما ذكر في بيانها، لجواز أن لا يكفي في تعقله حضوره بصورته الخارجية، ولا يحتاج أيضاً إلى حضور صورة أخرى، بل يتوقف على شرط غير ذلك لأن كون التعقل بحضور الصورة ممنوع عندنا، **سلمنا** لكن لا نُسلم أن حصول صورة أخرى فيه اجتماع للمثلين، وإنما يلزم ذلك، أن لو تماثلت الصورة الخارجية والصورة الذهنية وهو ممنوع سلمنا تماثلهما، لكن لا اجتماع بينهما في محل واحد، لأن إحداها محل للعاقلة والأخرى حالة فيها.

فصل: في رواية مذاهب المنكرين لتجرد النفس الناطقة^١ وهي كثيرة لكن المشهور منها تسعة وقيل عشرة:

الأول: لابن الرّاوندي^٢، أنّها جزء لا يتجزأ في القلب، أي جوهر لظهور قيامها بذاتها، وغير مُنقسمة لما مرّ من تعلقها للبسائط وليست مجرّدة لامتناع وجود المجرّدات الممكنة، فتكون جوهرًا فردًا هو في القلب لأنّه الذي ينسب إليه العلم.

الثاني: للنّظام أنّها أجزاء من أجسام لطيفة سائرة في البدن سيران ماء الورد في الورد، باقية من أول العمر إلى آخره، لا يتطرق إليها تحلل وتبدل حتى إذا قُطِعَ عضوٌ من البدن انقطع ما فيه من تلك الأجزاء

^١ **النفس الناطقة:** هي الجوهر المجرد عن المادة في ذواتها مقارنة لها في أفعالها، وكذا النفوس الفلكية. **انظر:** كتاب التعريفات للرجزاني، ص ١٩٦.

^٢ **ابن الرّاوندي:** أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي، العالم المشهور؛ له مقالة في علم الكلام، وكان من الفضلاء في عصره، وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً، منها كتاب "فضيحة المعتزلة" وكتاب "التاج" وكتاب "الزمرّد" وكتاب "القصّب" وغير ذلك. **انظر:** ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، (د.ط)، دار صادر، بيروت، المجلد الأول، ص ٩٤، وجاء في مصدر آخر ابن الرّاوندي: هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الرّوندي من أهل مرو الروذ وراوند بفتح الراء والواو وبينهما ألف وسكون النون بعدها دال مهملة قرية من قرى قاسان بالسين المهملة بنواحي إصبهان وهي غير قاشان، سكّن المذكور بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً (و: ٢١٥هـ - ت: ٢٩٨هـ). **انظر:** كتاب الانتصار والرد على ابن الرّوندي الملحد، تأليف أبي الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، دار الندوة الإسلامية، طبعة جديدة، ١٩٨٧م - ١٩٨٨م، بيروت، لبنان، ص ١٦ - ٢٨. وتذكر بعض المصادر الأخرى بأن ابن الرّاوندي ارتد عن الإسلام -والعباد بالله-، وبدأ يشكك بالإسلام وينتقد الدين، وكان واحداً من أهم الزنادقة في التاريخ الإسلامي، وهذا هو الصحيح، حتى وجدت بعض العلماء يردّ عليه وعلى كتبه التي ألفها التي توحى إلى الزندقة والشرك بالله. **(بتصرف).**

إلى سائر الأعضاء، وإنما المُتبدل والمُتحلل من البدن فضل ينضمُّ إليه ويفضَّل عنه، إذ كل يعلم أنَّه باق من أول عمره إلى آخره، ولا شكَّ أنَّ المتبدل ليس كذلك.

الثالث: أنَّها قوة في الدِّماغ وقيل في القلب.

الرَّابع: أنَّها ثلاث قُوى، إحداها وهي الحيوانيّة، والثانية في الكبد وهي النباتيّة والثالثة في الدِّماغ.

الخامسة: أنَّها أجزاء أصليّة داخلية في تركيب الإنسان لا تزيد بالنموّ ولا تنقص بالذبول، وهو قول محققي المتكلمين، وبه ينحل كثير من شُبه منكري الحشر والنشر كما سيأتي.

السادس: أنَّها الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين.

السَّابع: أنَّها الأخلاط الأربعة المتعددة كمًّا وكيفًا.

الثامن: أنَّها اعتدال المزاج النوعي.

التاسع: أنَّها الدم المعتدل، إذ بكثرتة واعتداله تقوى الحياة وبالعكس.

العاشر: أنَّها الهواء إذ بانقطاعها طرفة عين تنقطع الحياة، فالبدن بمنزلة الرِّق^١ المنفوخ فيه.

"قال العضدُ: واعلم أنَّ شيئًا من ذلك الذي رويناه لم يقم عليه دليل، وما ذكره لا يصلح للتعويل

عليه." ^٢

^١ **الرِّق:** هو السَّاب الذي هو الرِّق، لأن الرِّق إنما وُضِعَ لحفظ ما فيه. **انظر:** ابن منظور، لسان العرب،، المجلد ٧، ط ١، ص ٩٥.

^٢ **انظر:** المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص ٢٦٠.

المقصد الثالث:

اتفق المليون^١ على أنَّ النَّفس النَّاطقة حادثة، إذ لا قديم عندهم سوى الله تعالى، لكنهم اختلفوا في أنَّها هل تحدث بعد حدوث البدن أو قبله؟، فقال بعضهم: تحدث بعده لقوله تعالى بعد تعدد أطوار البدن **قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾**^٢ والمراد بالإنشاء إفاضة النَّفس على البدن، وقال بعضهم: قبله لقوله عليه السلام: " خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفِيَّيْنِ عَامٍ " الحديث^٣.

"قال العضدُ: وغاية هذه الأدلة الظنّ، أمّا الآية فلجواز أنَّ يريد بها جعل النَّفس متعلقةً بالبدن،"^٤ وإلّا يلزم من ذلك حدوث تعلقها لا حدوث ذاتها، وأمّا الحديث فلا تُفهّم خبر واحد فتعارضه الآية، وهي مقطوعة المتن مظنونة الدلالة والحديث بالعكس، فلكلّ رجحانٍ من وجه فيتقاربان، هذا ما ذكرناه.

وأما الحكماء: فقد اختلفوا في حدوثها، فقال به: **أرسطو**^٥ ومن تبعه ومنعه من قبله وقالوا: بقدمها.

^١ **المليون:** غالب استعمال الملة فيما عدا الدين الحمدي، وكذلك كانوا ينتقدون على أثر الدين الأبهري في كتابه أصول الدين حيث قالوا: قال المليون: يعني به الإسلاميين. **انظر:** محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي أبو عبدالله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تفسير ابن عرفة، تحقيق: د. حسن المناعي، الناشر مركز البحوث بالكلية الزيتونية- تونس، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، ص ١٦٥.

^٢ المؤمنون: ١٤.

^٣ نص الحديث: "عن محمد بن كعب القرظي قال: خلق الله الأرواح قبل أن يخلق الله الأجساد فأخذَ ميثاقهم"، **انظر:** كتاب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف العلامة علاء الدين الهندي، تح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، المجلد ٦، ص ١٥٢٢٢/٦٤.

^٤ **انظر:** المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص ٢٦٠.

^٥ **أرسطو:** أعظم فيلسوف جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية في تاريخ البشرية كلها، وقد لُقّب بـ (المعلم الأول) أو (صاحب المنطق) ولد أرسطو في سنة (٣٨٤ ق.م)، وتوفي سنة (٣٢٢ ق.م)، ويمتاز أرسطو على أستاذه أفلاطون بدقة المنهج واستقامة البرهان والاستناد إلى التجربة الواقعية، وهو واضع علم المنطق كله تقريباً، وله العديد من الكتب منها: المقولات، وكتاب العبارة، **انظر:** د. عبدالرحمن بدوي (معاصر): ملحق موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م، ص ٩٨-٩٩، وهذا التعريف غريب عن أرسطو كيف يصفه بأنه جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية، وأبسط مثال بعد موت أرسطو أُستحدثت علوم أخرى وهو تحت الثرى، وبعد ذلك زاد وقال في تاريخ البشرية علماً بأن أرسطو مات قبل الميلاد فكيف يكون كذلك، ولكن بسبب تأثر الكاتب بالفلسفة

احتج أرسطو بأنها لو قدمت فيما أن تكون قبل التعلّق بالبدن متعددة متميزة أولاً، فإنّ كانت متميزة فتمايزها إمّا بذواتها أو لا، فإن كانت بذواتها أو بلوازمها كانت كلّ نفس من النفوس البشريّة نوعاً منحصراً في الشخص الواحد، فيلزم اختلاف كل نفسين بالحقيقة وأنّه باطل، إذ لو لم نقل بأنها كلها مُتماثلة فلا أقلّ من أن يوجد فيما بين الجميع نفسان متماثلان، وإنّ كان تمايزها بغير ذواتها كان بالقابل وما يكتنفه، وذلك أن تعدد أفراد النوع الواحد معلل بقابله والأعراض المكتنفة به ومادتها البدن، فتكون متعلقة قبل هذا البدن ببدن آخر، ويلزم التناسخ^١ وسنبطله، وإنّ لم تكن قبل التعلّق متميزة بل كانت واحدة، فبعد التعلّق إن بقيت على وحدتها كما كانت، كأنّ نفس زيد هي بعينها نفس عمرو، فيلزم أن يشتركا في صفات النفس (من)^٢ العلم والقدرة واللذة والألم وسائر الصّفات، وأنّه باطل ضرورة، وإن لم تبقى كما كانت بل تكثرت لزم التجزئ والانقسام، ولا يُتصور هذا إلا فيما له مقدار وحجم، فلا تكون مجردة بل ماديّة، وأيضاً فقد عدمت بذلك التجزئ والانقسام، تلك الهويّة الواحدة القديمة، وحصلت هويتان آخرتان حادثتان، ويلزم المطلوب من النفوس المتعلقة بالأبدان حادثة واحتج الخصم على قدمها بوجوه.

الأول: أنّ كل حادث له مادة فلو كانت النفس حادثة كانت ماديّة لا مجرّدة، قلنا: بعد تسليم الملازمة تلك المادّة التي يستلزمها الحدوث أعظم من مادّة يحل الحادث فيها أو يتعلّق بها، والمتعلّق بالمادة يجوز أن يكون مجرداً بحسب ذاته.

الثاني: لو لم تكن أزليّة لم تكن أبدية أيضاً (والتالي)^٣ باطل اتفاقاً، أما الملازمة فلائها إذا كانت حادثة يزول وجودها.

تأثر بمؤلاء فكانت النتيجة كما نرى في تعريفه لأرسطو، وكما هو معروف لم يكن موحداً لله وإنما يُطلق فكره في كل شيء حتى ولو وصل إلى الشرك-والعباد بالله-، نسأل الله السلامة لنا ولكم في الدنيا والآخرة.

^١ **التناسخ:** عبارة عن تعلّق الرّوح بالبدن بعد المُفارقة من بدن آخر، من غير تحلّل ومان بين التعلّقين، للتعشّق الذاتي بين الروح والجسد. **انظر:** كتاب التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص ٩٣.

^٢ في النسخة "ج" حرف (و).

^٣ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (الثاني).

والجواب: بالمنع، والقضية المذكورة أنَّ كلَّ حادث فهو في حدِّ ذاته قابل للعدم، وليس يلزم منه طريانه عليه لجواز أن يمنع عدمه لغيره أبداً.

(والثالث)^١: يلزم عدم تناهي النَّفوس، وذلك لأنَّها إذا كانت حادثة كان حدوثها بحدوث الأبدان التي هي شرط فيضانها من المبدئي القديم، والأبدان غير مُتناهية لاستنادها إلى الأدوار الفلكية التي لا تتناهي، فتكون النَّفوس البشرية غير مُتناهية، لكن لا استحالة في عدم تناهي الأبدان والأدوار، لأنَّها مُتعاque بخلاف النَّفوس، فإنَّها باقية بعد المفارقة، فيلزم اجتماع أمور موجودة غير متناهية وهو محال بالتطبيق.

والجواب: شرط امتناع الترتب الطبيعي والوضعي والنَّفوس النّاطقة، وإن كانت موجودة مجتمعة إلا أنَّها غير مرتبة فيجوز عدم تناهيها.

تنبيه: قال أرسطو كل حادث لابدَّ له من استناد إلى المبدئي القديم الواجب، ومن شرط (حادث)^٢ دفعاً للدور والتسلسل فلحدوث النَّفس من المبدأ الفياض شرط، وهو حدوث البدن لأنَّه القابل المستعدُّ لتدبرها وتصرفها، فإذا حدث بدن فاض عليه نفس من المبدأ الفياض ضرورة عموم الفيض ووجود القابل المستعدَّ، وبه أبطل التناسخ، حيث قال: إنَّ صحَّ التناسخ فإذا حدث بدن تعلق به نفس مُتناسخة وفاض عليه نفس أخرى حديث الآن لما ذكرناه من حصول العلّة المؤثرة بشرطها كمالاً، فيكون للبدن الواحد نفسان وهو باطل بالضرورة، فإنَّ كل واحد يجد أنَّ نفسه واحدة.

"قال العَصْدُ: اعلم أنَّ ما ذكره أرسطو في حدوث النَّفس وبطلان التناسخ دون صريح فإنَّه بيّن حدوث النَّفس بلزوم التناسخ على تقدير قدمها وإبطاله،"^٣ ثُمَّ بيّن بطلان التناسخ بحدوث النَّفس وإثباتها

^١ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (الثالث فقط بدون واو).

^٢ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (حادثاً).

^٣ **انظر:** المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص ٢٦١، وجاء بلفظ آخر في الكتاب: "واعلم أن هذا دور صريح، فإنه بين حدوث النفس بلزوم التناسخ وإبطاله، ثم بطلان التناسخ بحدوث النفس".

يصح له ذلك لو بيّن أحدهما بطريق آخر، مثل: ما يقال في إبطال التناسخ، أنّه (تذكرها)^١ لأحوالها في البدن الآخر، وأنّ استعداد الأبدان للنفوس وتواطئها على وتيرة واحدة، فإنّه كلّما استعدّ بدن حدث له نفس بخلاف مفارقة النفوس مع حدوث الأبدان، إذ قد يتفق وباء أعني فساد هواء على رأي أو جائحة مستأصلة كالطوفان، أو قبل عام يُهلك فيها النفوس دفعة، ما يعلم بالضرورة أنّه لم يحدث في ذلك الزمان بخلاف العادة ذلك المبلغ من الأبدان، كما نُقل من أنّه وقع حرب في أرض يونان^٢ فقتل في يوم واحد مائتا ألف من المجانين.

"قال السيّد: ومن المعلوم أنّه لم يحدث في ذلك اليوم أبدان بهذا العدد في جوانب العالم، لتتعلق بها تلك النفوس المفارقة عن أبدانها، فلو كان تعلق النفوس على طريقة التناسخ لزم تعطيل بعضها، إلى أن يحدث بدن تتعلق به، وليس شيء من الطريقتين (الأخريين)^٣ ليصلح للتعويل عليه، إذ لا نُسلم لزوم التذكر لأحوالها في البدن السّابق، لجواز كونه مشروطاً بالتعلق به على أنّه قد نُقل عن بعضهم أنّه قال: إنيّ لأتذكر كوني في صورة الجمل، ولا نُسلم أنّ عدد أبدان الحيوانات الصغيرة والكبيرة في البراري، والبحور، لا يساوي عدد تلك النفوس المفارقة."^٤

"قال العضد: وعلى أصل الدليل الذي أُبطل به التناسخ اعتراضات تعرفها، إن كان ما مهدناه لك من الأصول على ذكر منك."^٥

^١ في النسخة "ج" كلمة (يذكرها).

^٢ **بلد اليونان:** بالضم ثم السكون، ونونين بينهما ألف: موضع منه إلى برذعة سبعة فراسخ ومنه أيضاً إلى ييلقان سبعة فراسخ. ويونان أيضاً: من قرى بعلبك. **انظر:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، المجلد الخامس، ص ٤٥٣.

^٣ في النسخة "ج" كلمة (الأخريين).

^٤ **انظر:** كتاب **المواقف**، تأليف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء ٢، المقصد الثالث، ص ٦٨٠.

^٥ **انظر:** **المواقف في علم الكلام**، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص ٢٦١، وجاء بلفظ آخر في الكتاب: " وعلى أصل الدليل اعتراضات تعرفها إن كان ما مهدناه لك من الأصول على ذكر منك فلا نعيدها حذراً من الاطناب".

"قال السيّد: مثل أن يقال: لا نسلم أنّ كلّ حادث لابدّ له من شرط حادث، فإنّ الفاعل المختار له أنّ يخصّصَ الحوادث بأوقاتها من غير أن يكون هناك داعٍ، وليس هذا مستلزماً للتخلف عن العلّة المستلزمة، سلمناه لكن لا نسلم أنّ شرط حدوث النّفس هو البدن، ولم لا يجوز أن يكون له شرط غيره سلمناه؟ لكن لا نسلم أنه إذا حدّث بدن وجب أن (يفيض)^١ عليه نفس، وإنّما يجب ذلك إذ لم تتعلق به نفس مستنسخة، وقد يقال: أراد بأصل الدّليل ما ذكره أرسطو على حدوث النّفس، فإنّه أصل لدليله على إبطال التناسخ.^٢

فيعترض عليه بأنّ لا نسلم أنّ علة التمايز إمّا بالذات أو بغيرها، لأنّ التمايز أمر عديمي فلا يحتاج إلى علّة، ولا نسلم تماثل النفوس كلّها ولا تماثل نفسين منها، والاستبعاد لا يجدي نفعاً ولا نسلم أنّ تمايز أفراد نوع واحد إنّما يكون بالقابل، وما تقدم في بيانه قد ظهر لك هناك فسادة إلى غير ذلك مما لا يخفى على القطن.

^١ في النسخة "ب" كلمة (نفيض)، وفي النسخة "ج" كلمة (تفيض).

^٢ انظر: كتاب المواقف، تأليف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء ٢، المقصد الرابع، ص ٦٨١.

المقصد الرابع

تعلّق النَّفس بالبدن ليس تعلّقاً ضعيفاً يسهل زواله بأدنى سببٍ مع بقاء المتعلّق بحاله كتعلّق الجسم بمكانه، وإلا مكثت النَّفس من مفارقة البدن (بمجرد)^١ المشيئة من غير حاجةٍ إلى أمر آخر وليس أيضاً تعلّقاً في غاية القوّة، بحيث إذا (أزال)^٢ التعلّق بطلّ المتعلّق، مثل تعلّق الأعراض والصُّور الماديّة (لمجالها)^٣ لما عُرفت من أنّها مجرّدة، فذاثها غانية عما تحلّ فيه بل هو تعلّق متوسط بين بين، كتعلّق الصّانع بالآلات التي يحتاج إليها في أفعاله المختلفة، ومن ثمّ قيل هو تعلّق العاشق بالمعشوق عشقاً (بينياً)^٤ جبليّاً إلهامياً فلا ينقطع ما دام البدن صالحاً لأنّ تتعلّق به النَّفس، ألا ترى أنّها تحبّه ولا تمّله مع طول الصُّحبة، وتكره مفارقتها.

وذلك لتوقف كمالاتها ولذاثها العقليّة والحسيّة عليه، فإنّها في مبدأ خلقها خالية عن الصّفات الفاضلة كلّها، فاحتاجت إلى آلات تعينها على اكتساب تلك الكمالات، وإلى أن تكون تلك كمالات آلات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاصّ، حتّى إذا حاولت فعلاً خاصّاً كالإبصار مثلاً: إنفتحت إلى الغير فتقوى على الإبصار التّام، وكذا الحال في سائر الأفعال.

ولو (اتّحدت)^٥ الآلة لاختلطت الأفعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال، وإذا حصلت لها الإحساسات توصلت منها إلى الإدراكات الكلّيّة ونالت حظّها من العلوم والأخلاق المرضيّة، وترقت إلى لذّاتها العقليّة بعد احاطتها باللذّات الحسيّة، فتعلّقها بالبدن على وجه التّصرف والتّدير كتعلّق العاشق في القوّة بل أقوى منه بكثير، وإنّما تتعلّق من البدن أولاً بالروح القلبيّ (المكون)^٦ في تجويفه الأيسر من بخار الغذاء ولطيفه فإنّ القلب له تجويف في جانبه الأيسر يجذب إليه لطيف الدّم فيؤخره بحرارته المفرطة،

^١ في النسخة "ج" كلمة (فبمجرد).

^٢ في النسخة "أ" و "ب" كلمة (أزل)، وفي النسخة "ج" كلمة (أزال) وما أثبتناه هو الصحيح ويتناسب مع سياق الجملة.

^٣ في النسخة "ب" و "ج" كلمة (بمجالها).

^٤ سقطت هذه الكلمة من النسخة "ب" و "ج".

^٥ في النسخة "ج" كلمة (اتّحدت).

^٦ في النسخة "ج" كلمة (المكون).

فذلك البخار هو المسمّى بالروح عند الأطباء وعُرف كونه أول متعلّق للنفس، بأنّ سدّ الأعضاء يبطل قوى الحسّ والحركة مما وراء موضع السدّ ولا يبطلها ممّا يلي جهة الدماغ، وأيضا التجربة الطّبيّة تشهد بذلك، وتفيد النّفس الروح بواسطة التعلّق قوّة بها تسري الرّوح إلى جميع البدن، فتُفيد الرّوح كل عضو قوّة بها يتم نفعه من القوى التي فصلناها فيما (قبل)^١، وذلك كلّ عندنا للفاعل المختار ابتداء من غير حاجة إلى إثبات القوّة، ولو سُلّم فالأسباب والمسببات وارتباطها بها إنّما يكون كل ذلك بفعله واختياره.

^١ في النسخة "ج" كلمة (قيل).

المرصد الخامس: في العقل والجن والشياطين، وفيه مقاصد.

الأول: في إثبات العقل، والمراد به موجود مُمكن ليس جسماً ولا حالاً فيه ولا جزءاً منه بل هو: جوهر مجرد في ذاته مستغن في فاعليته عن الآلات الجسمانية.

قال الحكماء: أول ما خلق الله تعالى العقل كما ورد في نصِّ الحديث، وقال بعضهم: وجه الجمع بينه وبين الحديثين الآخرين أول ما خلق الله العلم، وأول ما خلق الله نوري، أنَّ المعلول الأول من حيث إنَّه مجرد يُعقل ذاته ومبدأ يُسمَّى عقلاً، ومن حيث إنَّه واسطة في صدور سائر الموجودات ونفوس العلوم، يُسمَّى علماً، ومن حيث توسطه في إفاضة أنوار النبوة، كان نوراً لسيد الأنبياء، واحتجوا على إثبات العقل بوجهين:

الأول: الله تعالى واحد حقيقي فلا يصدر عنه ابتداءً إلا واحد أو يمتنع أن يكون ذلك الصَّادر عنه جسماً لتركبه، فلو صدر أولاً: لزم صدور الصَّادر في المرتبة الأولى ولتقدم الهيولي والصُّورة عليه ضرورة لأنَّ الجزء متقدِّم على الكل فلو كان هو الصَّادر الأول، لتقدم على أجزائه، ولا يجوز أيضاً أن يكون الصَّادر الأول أحد جزئيه، إذ لا يستقل بالوجود دون الجوهر الذي هو محله فكيف يوجد قبله ولا نفساً إذ لا (تستقل)^١ بالتأثير دون الجسم الذي هو آلتها فيمتنع أن يكون سبباً لما بعده ويجب ذلك فيما صدر أولاً: فتعين أن يكون الصَّادر الأول هو العقل.

"قال العضد: تلخيصه أول صادر عنه تعالى واحد مستقل بالوجود والتأثير، وغير العقل ليس كذلك لانتفاء القيد الأول في الجسم، والثاني: في الهيولي والصورة والعرض، والثالث: في النَّفس.^٢

الثاني: الموجد للجسم كالفلك مثلاً لا يجوز أن يكون هو الواجب لذاته وإلا لأوجد جزئيه، لأنَّ موجد الكل حقيقة يجب أن يكون مُوجداً لكل من أجزائه، فيجب أن يكون الواجب تعالى مصدراً لأثرين

^١ في النسخة "ب" و"ج" كلمة (يستقل).

^٢ انظر: المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)،

في مرتبة واحدة ولا جسماً آخر، إذ الجسم إنما يؤثر فيما له وضع مخصوص فالقياس إليه إما بالمجاورة والقرب كالسخن للنار، وإما (بالمحاذاة)^١ والمقابلة كالإضاءة للشمس، فلو أوجد الجسم جسماً آخر أوجب أن تفيض صورته على هيولاه ولو فاضت صورته على هيولاه لكان للهيولة آلة وضع قبل الصورة وإنه محال، لأن وضع الهيولي مستفاد من الصورة التي هي ذات وضع بالذات، لكونها في حد نفسها ممتدة في الجهات ولا نفساً لتوقف تصرفاتها بأسرها عليه، فإن النفس لا تؤثر إلا بآلات جسمانية، فيكون تأثيرها متأخراً على الجسم فكيف يُتصور إيجادها إياه ولا أحد جزئيه؟، وإلا لكان ذلك الجزء الموجد للجسم علّة للآخر، وقد أبطلناه لعدم استقلاله بالوجود دون الآخر فلا يُتصور كونه علّة مُوجدة للآخر ولا عرضاً لتأخره عنه في الوجود، فالموجد للجسم إذاً العقل وهو المطلوب.

الاعتراض: بناءً على تسليم أن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد، أما على الوجه **الأول:** فلم لا يجوز أن يكون أول صادر هو الجسم؟ بأن يصدر أحد جزئيه على الواجب ابتداءً وبواسطته يصدر الآخر، وقد صرحوا بأن الصورة جزء لعلّة الهيولي، وليس يلزم من كونها غنيّة في مدخلية التأثير عن الهيولي، كونها غنيّة في وجودها مشخصة عنها وإنّ سلّم ذلك فلم لا يجوز أن يكون الصّادر الأول نفساً ولا يلزم من توقف تصرفها في البدن على تعلقها به توقف إيجادها مطلقاً على ذلك التعلق؟، فيجوز أن يوجد الجسم بلا تعلق هو منشأاً للتصرف والتدبير وإن سلّم فلم لا يجوز أن يكون الصّادر غير ذلك ولا نعلمه؟.

وأما على الوجه الثاني: فلم لا يجوز أن يكون الموجد للجسم جسماً؟، قولكم إنما يؤتي الجسم فيما له وضع بالقياس إليه ممنوع والاستقراء على سبيل التجربة كما مرّ في النّار والشمس، لا يفيد العموم لأنّه استقراء ناقص سلمناه لكن قد [يكون^٢] الموجد نفساً توجده أولاً ثم تتعلق به سلمناه، لكن قد يكون هو الواجب بأنّ يُوجد أحد جزئيه ابتداءً بتوسطة الجزء الآخر كما مرّ.

^١ في النسخة "ب" و "ج" كلمة (بمحاذاة).

^٢ هذه الكلمة لم تكن موجودة في النسخة "أ" ولا "ب" ولا "ج" ولكن أضفتها بعد ما رجعت إلى تركيب الجملة، وكذلك رجعت لكتاب معالم الدين المطبوع بدون تحقيق، الذي اهتم به الشيخ العلامة سالم بن حمد بن سليمان الحارثي - رحمه الله - (ت: ٩/٩ ربيع الآخر/١٤٢٩ هـ - ٩/٩ إبريل/٢٠٠٩ م).

المقصد الثاني:

في ترتيب الموجودات على رأيهم، قالوا: إذا ثبت أنَّ الصَّادر الأول عقل فله اعتبارات ثلاثة، وجوده في نفسه، ووجوبه بالغير، وإمكانه لذاته فيصدر عنه بكل اعتبار أثر، فباعتبار وجوده يصدر عنه عقل، وباعتبار وجوبه بالغير نفس، وباعتبار إمكانه جسم هو الفلك الأول وهو العرش، وإِنَّمَا قالوا: إِنَّ صدورها عنه على الوجه المذكور إسناد الأشرف إلى الأشرف والأحسن إلى الأحسن، وكذلك يصدر عن العقل الثاني المنسوب للعرش عقل ثالث، ونفس ثانية، وفلك ثان وهو الكرسي الذي هو فلك الثوابت، وهكذا إلى العقل العاشر الذي هو في مرتبة التاسع من الأفلاك هبوطاً، أعني فلك القمر ويسمى العقل الفعَّال عندهم المؤثر في هيولى العالم السفليِّ المفيض للسنور والنَّفوس والأعراض على العناصر البسيطة وعلى المركَّبات منها بسبب ما يحصل لها من الاستعدادات المسبَّبات عن الحركات، والاتصالات الكوكبيَّة وأوضاعها، فالمذكورات هي العقول العشرة عندهم المنسوب كل واحد منهم سوى الأول إلى فلك من الأفلاك والنَّفوس الفلكيَّة وهي تسعة.

والاعتراض عليهم أن يقال: هذه الاعتبارات إن كانت وجوديَّة فلا بدَّ لها من مصادر متعددة، وإلا بطلَ قولهم الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد فيبطل حينئذٍ أصل دليلهم، وإن كانت اعتباريَّة امتنع أنَّ تصير جزءاً يصدر الأمور الوجوديَّة.

"قال السيّد: وقد يُجاب بأنَّها ليست جزءاً من المؤثر بل هي شرط للتأثير، والشرط قد يكون أمراً اعتبارياً لكن مثل هذه الاعتبارات من السُّلوب^١ والإضافات عارضة للمبدأ الأوَّل فيجوز بحسبها مصدراً

^١ **السُّلوب:** السُّلب والإيجاب: هو في البديع: أن يبنى الكلام على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، والأمر من جهة والنهي من جهة أخرى وما أشبه ذلك، كقوله تعالى، ﴿فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي﴾ المائدة: ٤٤ وقوله ﴿وَلَا تَتَّهَرَّهْمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء: ٢٣. و السلب لا يقابل النسبة الحكمية، وإنما يقابل الإيجاب بمعنى الإيقاع. والسلب: رفع النسبة الإيجابية المتصورة بين بين، فحيث لا يتصور ثمة نسبة لم يتصور هناك إيجاب ولا سلب. والسلب الكلي هو رفع الإيجاب الجزئي لا الإيجاب الكلي، فالسلب الكلي مع الإيجاب الكلي متقابلان ليس أحدهما عدماً للآخر، فهما متضادان، ولا تقابل بين الكلي السالب والكلي الموجب على ما اختاره بعض المحققين من وجوب اتحاد موضوع المتقابلين بالشخصي، فإن موضوع السلب الكلي النسبة التي

لأمر متعددة كالمعلول الأول، وذلك منافٍ لمذهبهم الذي بنوا عليه كلامهم في ترتيب الموجودات وحديث إسناد الأشرف إلى الأشرف خطابي، لا يُلْتَفَت إليه في المطالب العلميّة وإسناد الفلك الثامن مع ما فيه من الكواكب المختلفة المقادير المتكثرة كثيرة لا تُحصى إلى جهة واحدة في العقل الثاني كما زعموه مشكل جداً، وكذلك إسناد الصُّور والأعراض التي في عالمنا هذا مع كثرتها الفائتة عن الحصر إلى العقل الفعّال مشكل أيضاً، وبالجملّة فإنّه لا يخفى على المُصنّف ضعف ما اعتمدوا عليه في هذا المطلب العالي.^١

"قال السيّد: ناقلاً عن الملخص^٢: "أُتِمَّ خبطوا فتارة اعتبروا في العقل الأول وجهتين، وجوده، وجعلوه علة لتعقله، وإمكانه وجعلوه علة لفلك، ومنهم مَنْ اعتبر بدلهما تعقله لوجوده وإمكانه علة لعقل وفلك، وتارة اعتبروا فيه كثرة من ثلاثة أوجه كما قررناه أولاً، وتارة من أربعة أوجه، فزادوا علمه بذلك الغير وجعلوا إمكانه علة الهيولي الفلك وعلمه علة لصورته قال فظهر أنّ العقول عبارة عن: إدراك نظام الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر".^٣

بين المحمول وجمع أفراد الموضوع. والسلب إما عائد إلى الذات أو إلى الصفات، أو إلى الأفعال. فالسلوب العائدة إلى الذات كقولنا: (الله تعالى ليس كذا وكذا)، والسلوب العائدة إلى الصفات تنزيه الصفات عن النقائص. والسلوب العائدة إلى الأفعال كقولنا: (الله تعالى لا يفعل كذا وكذا). (والقرآن مملوء منه)، وبحسب هذه السلوب غير المتناهية تحصل الأسماء غير المتناهية. **انظر:** لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القرعبي الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: د. عدنان درويش - محمد المصري، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، بيروت، لبنان، ص ٤٣٠.

^١ **انظر:** كتاب **المواقف**، تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د. عبد الرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء ٢، المقصد الثاني، ص ٦٩٠.

^٢ **الملخص:** هو كتاب للعالم الفخر الرازي، أفادني بهذه المعلومة سماحة الشيخ العلامة/ أحمد بن حمد الخليلي - رضي الله عنه -، بعد أن توجهت إليه بالسؤال في مسجد سلمة بن سعد الحضرمي - رضي الله عنه - بالخوض بعد صلاة العشاء، وكان هذا اللقاء يوم الجمعة بتاريخ ١٣/ جمادى الأولى/ ١٤٤١هـ - الموافق ١٠/ يناير/ ٢٠٢٠م، ولم أجد هذا الكتاب لضيق الوقت، وحاولت البحث عنه في المكتبات ولكن لم يحالفني الحظ بعد، (بتصرف).

^٣ **انظر:** كتاب **المواقف**، تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د. عبد الرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء ٢، المقصد الثالث، ص ٦٩١.

المقصد الثالث: في أحكام العقول وهي سبعة:

الأول: أنَّها ليست حادثة لما تقدم من أنَّ الحدوث يستدعي مادة.

الثاني: أنَّها ليست كائنة ولا فاسدة، إذ ذاك عبارة عن ترك المادّة صورة ولبسها صورة أخرى، فلا يُتصوّر إلا في المركب المشتمل على جهتين قبول وفعل، وأمّا البسيط فلا يكون فيه جهتا قبول وفعل فلا تكون العقول لبساطتها فاسدة بالأبدية.

الثالث: نوع كلّ عقل منحصر في شخصه، إذ تشخصه بماهيته وإلا كان بالمادة وما يكتنفها كما مرّ.

الرابع: ذاتها جامعة لكمالاتها، أيّ ما يمكن لها فهو حاصل بالفعل دائماً، وما ليس حاصلًا لها فهو غير مُمكن لما عرفت من أنَّ الحدوث يستدعي مادة يتجدد استعدادها بحركة دورية سرمدية فلا يُتصوّر إلا في ماديّ بحسب الزّمان والعقول مجرّدة غير زمانية.

الخامس: إنَّها (عاقلة)^١ لذواتها، إذ التعقل حضور الماهية المجردة عن الغواشي الغريبة عند المجرّد القائم بذاته، ولا شكَّ أنَّ ماهيتها حاضرة لذواتها، فإنَّ حضور الماهية أعمُّ من حضور الماهية المغايرة وغير المغايرة والتغاير الاعتباري كافٍ في تحقق الحضور.

"قال السيّد: وفيه نظر لجواز أن يكون التعقل حضور الماهية المغايرة كما في الحواس، فإنَّ الاحساس إنَّما يكون بحصول صورة مغايرة عند الحاسة لا بحصول صورة مطلقاً، وإلا كانت الحواسّ مدركة لصورها الخارجية وهو باطل.^٢

^١ في النسخة "ج" كلمة (عقل).

^٢ انظر: كتاب المواقف، تأليف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧ م، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء ٢، المقصد الثالث، ص ٦٩٥.

السَّادِسُ: إنَّها تعقل الكلِّيات، وكذا كل مجرد لأنَّ ذاته متميزة عن العلائق الغريبة عن ماهيَّته والشوائب الماديَّة المانعة عن التعقل بماهيَّته لا تحتاج إلى عملٍ يُعمل به حتى تصير معقولة، فإنَّ لم تعقل كان ذلك من جهة العاقل، فكل مجرد فهو في حدِّ نفسه يمكن أن يعقل، وكل ما يمكن أن يعقل فيمكن أن يعقل مع غيره، إذ نعلم بالضرورة أنَّه لا (تضاد)^١ في التعلقات، فكل معقول يمكن أن يعقل مع كلٍّ واحد من سائر المعقولات، وأيضاً فكل ما يُعقل فإنَّه لا ينفك عن صحة الحكم عليه بالأمر العامَّة كالوحدة، والإمكان، وغيرهما، والحكم بين شيئين يستدعي تعقلهما معاً، فكل معقول يمكن أن يعقل مع غيره في الجملة، وحينئذٍ فيمكن أن يتقارن المجرَّد والماهيَّة المجرَّدة في العقل، لأنَّ التعقل عبارة عن حصول ماهيَّة المعقول في العاقل فإذا تعقل المجرد مع ماهيَّة غيره كانا معاً حاصلين في العقل، فيكون كلُّ منهما مقارناً للآخر فيه، وإذا أمكن أن تقارن ماهيَّة الغير ماهيَّة المجرَّد في العقل أمكن أيضاً أن تقارنها مطلقاً، أي سواءً كان المجرَّد موجوداً في العقل أو في الخارج إذ كون ماهيَّة المجرد في العقل ليس شرطاً للمقارنة مطلقاً، وصحتها لأنَّه لو كان شرطاً للمقارنة وصحتها لكان مقارنة المجرد للتعقل الذي هو أخصُّ من مطلق المقارنة مشروطة أيضاً بكون ماهيَّة المجرد في العقل الذي هو عين مقارنته له المشروط به، وإذا لم يكن المجرد في العقل شرطاً للمقارنة يلزم الدَّور لأنَّ كون ماهيَّة المجرَّد في العقل هو عين مقارنته له المشروط به، وإذا لم يكن كون المجرد في العقل شرطاً للمقارنة بينه وبين ماهيَّة الغير جازت المقارنة بينهما، إذا كان المجرد موجوداً في الخارج وإذا جازت مقارنة الماهيَّة الكلِّيَّة المجردة التي للغير إيَّاهَا، أعني ماهيَّة المجرَّد حال كونها موجودة في الخارج أمكن تعقل الماهيَّة الكلِّيَّة للمجرد، إذ لا معنى لتعقله للماهيَّة الكلِّيَّة إلا مقارنة تلك الماهيَّة له في الوجود الخارج وكل ما هو مُمكن له فهو حاصل له بالفعل دائماً لما عرفت، فإذا هو عاقل لكل ما يُغايه من الكلِّيات بالفعل وهو المطلوب.

"قال السَّيِّدُ: ومحصول الكلام أنَّ المجرد يصحُّ أن يكون معقولاً، إذ لا مانع فيه من تعقله وكل ما يصحُّ أن يعقل مع كل واحد ممَّا يُغايه من المفهومات، وكل ما أمكن أن يعقل مع غيره أمكن أن تقارن

^١ في النسخة "ب" و "ج" هذه الجملة (أنه إذا تضاد في التعلقات).

ماهية ما هيّة غيره لأنّ تعقل الشيء عبارة عن حصول ماهية في العقل، ثمّ إنّ إمكان مقارنة المعقول المجرد لماهية معقول آخر ليس متوقفاً على حصول المجرد في العقل، لأنّ حصوله فيه نفس المقارنة فلو توقف إمكان المقارنة عليه كان إمكان الشيء متوقفاً على وجوده ومتأخراً عنه، وأنّه مُحال وإذا لم يتوقف إمكان المقارنة عن وجود المجرد في العقل أمكن المقارنة حال كون المجرد موجوداً في الخارج، ولا يُتصوّر ذلك إلا بحصول الغير في المجرد وحلوله فيه وهو عين تعقله إيّاه، وإذا أمكن تعقله له كان حاصله بالفعل لأنّ التعيّن والحدوث من توابع العقل.^١

والجواب: لا نُسلم أن كل مجرد يمكن تعقله كالباري تعالى وتقدس فإنّ حقيقته العلية مجرّدة مع أنّه لا يمكن تعقلها عندهم وحقيقة النفوس والعقول فإنّها غير معقولة لنا فمن أين تجزم بإمكان تعقلها ولا نُسلم أنّ المجرد في صيرورته معقولاً لا يحتاج إلى عملٍ يُعمل به، وإنّما يصحّ ذلك إذا انحصر المانع من التعقل وتوابعها وهو ممنوع وإن سلمناه، فلا نُسلم أنّ كل ما يمكن تعقله مع الغير ولا الدليل عليه والوجدان الشاهد بعدم التضادّ والتنافي بين التعقلات لا تعمّه شهادته لعدم تعقله لجميع المفهومات، كيف؟ والغير قد يكون مما لا يجوز تعقله كما أشرنا إليه و إن سلّم، فلا نُسلم أنّ تعقله مع الغير يقتضي مقارنة الماهية المجرّدة التي لذلك الغير للعقل أعني للمجرّد المعقول وإنّما يصحّ ذلك، لو كان العلم حصول الماهية المجرّدة في العقل حتى إذا تعقلا معاً كانا موجودين مُتقارنين فيه وقد تكلمنا فيه حيث بيّنا أنّ العلم تعلق خاصّ بين العالم والمعلوم، وإن سلّمنا أنّ تعلقهما يستلزم تقارنهما في الوجود الذهنيّ، فلا نُسلم أنّه يلزم من جواز المقارنة بينهما في العقل جواز مقارنة المجرد للغير مطلقاً.

قولهم: وإلا لكانت مقارنة للعقل مشروطة بكونه في العقل ويلزم الدّور.

قلنا: إنّما يلزم ذلك أنّ لو كانت مقارنة أحد المعقولين للآخر في العقل، ومقارنة أحدهما للعقل مثلين، حتى يلزم من اشتراط المقارنة الأولى بكون المجرد في العقل اشتراط الثانية به أيضاً، فيدور وكوئهما

^١ انظر: كتاب المواقف، تأليف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت،

لبنان، الجزء ٢، المقصد الثالث، ص ٦٩٦.

مثلين ممنوع فإنَّ حصول الشئيين كالمجرد وماهيّة الغير في ثالث وهو العقل مخالف لحصول أحدهما في الآخر
فإنَّ الأول مقارنة أحد الحالين في محلِّ الحال الآخر.

الثاني: مقارنة الحالِّ لمحله فأين أحدهما من الآخر فلا يلزم من كون المقارنة بين المجرّد وماهيّة الغير
مشروطة بكون المجرد في العقل كون المقارنة بين المجرد والعقل مشروطة به، ليكون من قبيل اشتراط الشيء
بنفسه، إنَّ سلّم تماثل المقارنتين وأنّه يمكن مقارنة كل واحدٍ من المعقولات للمجرّد في الوجود الخارجي، فلا
يلزم من ذلك إمكان تعقله للمعقولات المقارنة له، وإنّما يلزم هذا أن لو كان المجرّد قابلاً للتعقل أي لكونه
عاقلاً وهو ممنوع.

لا يقال التعقل نفس هذه المقارنة، فإذا أمكنت أمكن التعقل قطعاً، **لأنّا نمنع** اتحادهما لجواز أن يكون
التعقل أمراً مغايراً للمقارنة مشروطاً بها، وليس يلزم من إمكان الشرط في موضع إمكان المشروط فيه.

السابع: أنّها لا تعقل الجزئيات من حيث هي جزئيات، لأنّها تحتاج إلى آلات جسمانيّة لتدرك بها،
ولأنّ الجزئيات تتغير فالعلم بها مُتغيّر فلا يثبت لما يجوز عليه التغير والاعتراض عليه ستعرفه في بحث صفات
الباري في مسألة العلم.

المقصد الرابع:

في الجنّ والشیاطین، فإنّهما أيضاً من الجواهر الغائبة عن حواسِّنا وهي عند الملیّین، أجسام (تشکل)^١ بأيّ شكل شاءت، وتقدر على أن تُوج في بواطن الحيوانات^٢ وتنفذ في منافذها الضيقة تُفوذ الهواء المستنشَق، واختلفوا في اختلافهما (في)^٣ النوع، بعد الاتفاق على أنّهما من أصناف المكلّفين كالمَلَك والإنس ومنعه الفلاسفة لأنّه إمّا أن تكون أجساماً لطيفةً أو لا، وكلاهما باطل.

وأما الأول: فلاّنه يلزم أن لا تقدّر على الأفعال الشّاقة وتتلاشى بأدنى قوّة وسبب من خارج يصل إليها وهو خلاف ما يعتقدونه.

وأما الثاني: فلاّنه يُوجِب أن تُرى، ولو جَوَزنا أجساماً كثيفةً لا نراها لجواز أن تكون بحضرتنا جبالاً وبلاّذ لا نراها وبوقات وطبول لا نسمعها وهو سَفْسَطَةٌ^٤.

والجواب: أنّ لطفها بمعنى الشّفافَةِ أيّ عَدَم اللّون فلا يلزم أحدُ الأمرين لجواز أن يقوى الشّفاف الذي لا لون له على الأفعال الشّاقة، ولا ينفعل بسرعة ومع ذلك فلا نراها، وبالجملة (فإنّ)^٥ أردتم باللّطافة الشّفافَة فيختار أنّها لطيفة ولا يلزم عَدَم قوّتها على تلك الأفعال، وأنّ أردتم بها بسرعة الانفعال والانقسام إلى أجزاء متصغرة ورقّة القوام، فيُختار أنّها غير لطيفة بهذا المعنى ولا يلزم رؤيتها كالسماء، كيف؟ وقد يُفيض عليها القادر المختار مع لطافتها ورقّتها قوّة عظيمة، فإنّ القوّة لا تتعلق بالقوام في الرّقة والغلظ ولا بالجسميّة في الصّعر والكبر، ألا ترى أنّ قوام الإنسان دون قوام الحديد والحجر، ونرى بعضهم يقتل الحديد

^١ في النسخة "ج" كلمة (تشكل).

^٢ هذه من الأمور الغيبية والأمر الغيبي يحتاج إلى دليل قطعي أو متواتر وكذلك كلام العالم يحتاج إلى دليل مقبول، والله أعلم بالمعنى.

^٣ في النسخة "ب" و "ج" كلمة (بالنوع).

^٤ **السفسطة:** (عند المنطقيين) قياس مركب الوهميات، والغرض منه تغليظ الخصم وإسكاته، كقولنا: الجوهر موجود في الدهن، وكل

موجود في الدهن قائم بالدهن عرض، لينتج أن الجوهر عرض. **انظر:** الجرجاني، كتاب التعريفات، ص ١٣٤.

^٥ في النسخة "ج" كلمة (إذا).

وَيُجَلِّلُهُ وَيَكْسِرُ الْحَجَرِ وَيَنْقُلُهُ وَيَصْدُرُ مِنْهُ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْنَدَ إِلَى غِلَظِ الْقَوَامِ، وَنَرَى الْحَيَوَانَاتِ مُخْتَلِفَةً فِي الْقُوَّةِ اخْتِلَافًا لَيْسَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْقَوَامِ وَالْجُثَّةِ كَمَا فِي الْأَسَدِ مَعَ الْحَمَارِ.

قال قوم: هي النَّفُوسُ الْأَرْضِيَّةُ، فَإِنَّ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مَدَبَّةً لِلْأَجْرَامِ الْعُلَوِيَّةِ فَهِيَ النَّفْسُ الْفَلَكِيَّةُ، وَإِنْ كَانَتْ مَدَبَّةً لِلْعُنَاصِرِ فَهِيَ النَّفْسُ الْأَرْضِيَّةُ: أَيْ السَّفَلِيَّةُ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ فَمِنْهَا الْمَلَائِكَةُ الْأَرْضِيَّةُ وَإِلَيْهَا أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: "يَأْتِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَمَلَكُ الْأَمْصَارِ وَمَلَكُ الْبَحَارِ، وَمِنْهَا الْجِنُّ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَهَذِهِ جُنُودُ رَبِّكَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ"^١.

وقال قوم: هي النَّفُوسُ النَّاطِقَةُ الْمَفَارِقَةُ، فَالْخَيْرَةُ مِنَ الْمَفَارِقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَيْرَةِ مِنَ الْمَفَارِقَةِ لَهَا نَوْعًا مِنَ التَّعَلُّقِ، وَتُعَاوِزُهَا عَلَى الْخَيْرِ وَالسَّدَادِ وَهِيَ الْجِنُّ، وَالشَّرِّيرَةُ مِنْهَا تَتَعَلَّقُ بِالشَّرِّيرَةِ وَتُعَاوِزُهَا عَلَى الشَّرِّ وَالْفَسَادِ وَهِيَ الشَّيَاطِينُ، وَأَنْكَرَ قَوْمٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ الْجِنُّ، وَزَعَمَ أَنَّ الْخِلْطُ السُّودَاوِيَّ وَالضَّرُورَةَ تَكْذِبُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُحَقَّقَاتِ الْأُمُورِ.

..((إلى هنا وينتهي النصّ المحقق))..

^١ **تخريج الحديث:** أورده الألويسي في روح المعاني عند تفسير سورة التكويد دون سند، ولا عزاه إلى مخرجه، بلفظ "أتاني ملك الجبال وملك البحار"، **انظر:** روح المعاني، الألويسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزء ٥، ص ٦٤، وكذلك وجدته في كتاب شرح المواقف ومعه حاشية السيالكوتي على شرح المواقف وحاشية الجلبي على شرح المواقف -الإيجي-، تأليف: علي بن محمد الجرجاني ومحمود بن عمر الدمياطي، الجزء ٧، المرصد الرابع، المقصد الثالث: في أحكام العقول، ص ٢٦٧، بلفظ "أتاني ملك الجبال وملك الأمطار وملك البحار" وبعد ذلك ذكر باقي الحديث ولم يأت بلفظ المذكور أعلاه وبعد ذلك شرح هذا الكلام (ومنها الجن ومنها الشياطين وغير ذلك فهذه جنود ربك لا يعلمها إلا هو، وقال قوم: هي النفوس الناطقة المفارقة فالخيرة). **انظر:** شرح المواقف ومعه حاشيتنا السيالكوتي على شرح المواقف وحاشية الجلبي على شرح المواقف -الإيجي-، تأليف: علي بن محمد الجرجاني و محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، لبنان، ص ٢٦٧. أفادني بهذه المعلومة أبو الطيب خلفان الطيواني من الجزيرة الخضراء، كان قادما إلى عُمان لزيارة معرض الكتاب بتاريخ ١١/ رجب/ ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠/ ٣/ ٢، والتقينا في الموالح الجنوبية ليلا في نفس التاريخ المذكور.

الخاتمة

بعد الإنتهاء من هذا الجزء المحقق يمكننا أن نختم بأهم النتائج والتوصيات التي تحصلنا عليها من خلال التحقيق، وهي كالآتي:

من خلال دراستي لهذه المخطوطة تناولتُ فيها عدة مواضيع فهذا الكتاب مُقسم على أربعة معالم وأنا حققتُ جزءاً من المعلم الثاني الذي يتحدث عن: الممكنات وأحوالها وفيه عدة مراصد، المرصد الأول في الممكنات وأحوالها، والمرصد الثاني في إبطال حوادث لا أول لها، والمرصد الثالث في بيان أجناس العالم، المرصد الرابع في مباحث النفس، المرصد الخامس في العقل والجن والشياطين، ووجدتُ أسلوب هذا العالم دقيق ولغته صعبة يعصب على أمثالي فهمها، وكذلك هذا المخطوط مُحاط بكثير من الكلام و الردود بالحجج العقلية، وقلة الاستشهاد بالآيات والأحاديث النبوية.

ومن النتائج التي توصلت إليها بعد تحقيق هذه المخطوطة بأن هذا الكتاب سِفَرٌ عظيم، ويحتوي على معلومات قيمة وواسعة ومتعددة، تحمل في طياته تصحيحات في العقيدة، حتى لا يحيد الإنسان عن طريق الحق والصواب، والجميل في المخطوطة أن الشيخ الثميني -رحمه الله- أتى بأقوال علماء كُثُر من العرب وغير العرب، وهذا يبين لنا الحرص الشديد من الشيخ الثميني -رحمه الله- على بحث المعلومات بدقة ويدل كذلك على سعة إطلاعه، وهذا النص الذي تم تحقيقه يكثر فيه علم الكلام والعلوم العقلية وموضوعاتها وهذا من الصعب أن يدركه عوَّام الناس، وهذا النص المحقق اشتمل على جوانب متعددة؛ ذكر أجناس العالم، والحوادث، وشيئاً من علم النفس، وعن الجن والشياطين، وجوانب مختلفة.

وأوصي بالاهتمام بهذه المخطوطة و طباعتها مرة أخرى محققة حتى يستفيد منها العالم، و أرجو أن تقام ندوة لهذا العالم تُعرِّف الناس بمنزلة هذا الكتاب والشيخ الثميني -رحمه الله-، و كذلك أوصي بإجراء دراسة مُعمقة فيه لأنه يرد على الشُّبهات والتي هي منتشرة في عالمنا اليوم بسبب تضارب الأفكار وتداخل المعلومات، وأوصي كل من يريد أن يبحث عن الأدلة العقلية أكثر من النقلية فعليه بهذه المخطوطة سيجد بغيته فيها، وتعلم أيضاً من هذا الشيخ الجليل كيف كان مهتما بالعلوم الشرعية وغيرها من العلوم، إذ إنه

لم يقتصر على العلم الشرعي بل توسع في العلوم الأخرى ويُعْمِلُ عقله فيها بحسب ما يفتح الله له من فوائده، ونستفيد أيضا أن مع قلة الأدوات لديه إلا أنه أصرَّ على التأليف واشتغل بالعلم والتعليم وإفادة المجتمع فهكذا هو المسلم كالغيث أينما وقع نفع، وأخيرا أوصي بأنَّ تُطبع هذه المخطوطة مع التحقيق حتى يستفيد منها طلاب العلم والعلماء والفقهاء والفلاسفة وغيرهم فهو كنز من كنوز المذهب الإباضي ونجاة للغارقين في الأوهام الباطلة، ومرجع الأمة الإسلامية إلى العقيدة الحقّة.

المصادر والمراجع^١

١. القرآن الكريم.
٢. **آبادي**، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (د.ط).
٣. **ابن خلكان**، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (و: ٦٠٨هـ - ت: ٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان.
٤. **ابن منظور**، لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، ط ١، ٢٠٠٠م، بيروت، لبنان.
٥. **الأيباري**، كتاب التعريفات للجرجاني علي بن محمد بن علي (٧٤٠-٨١٦هـ)، تح: إبراهيم الأيباري، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، بيروت، لبنان.
٦. **الأصفهاني**، الكاشف عن المحصول في علم الأصول، لأبي عبد الله محمد بن محمود بن عباد الأصفهاني، تح: علي محمد عوض، (د.ط).
٧. **آل حكيم**، الإمام ضياء الدين عبدالعزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني وكتابه: معالم الدين في الفلسفة وأصول الدين، تأليف: عمر إسماعيل آل حكيم، نشر جمعية التراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، غرداية، الجزائر.
٨. **الألوسي**، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود المتوفى (١٢٧٠هـ) مفتي بغداد ومرجع أهل العراق، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط).
٩. **الإيجي**، المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، (د.ط)، بيروت، لبنان.

^١ ترتيب المراجع على الأحرف الهجائية بدون اعتبار " ال " التعريف، واعتمدتُ على اسم الشهرة أو القبيلة أو الكُنية، وركزتُ أولاً القرآن الكريم احتراماً وتقديساً لهذا الكتاب وهكذا ينبغي لكل مسلم أن يكون كما علمنا المشايخ.

١٠. **الإيجي، كتاب المواقف**، تأليف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تح: د.عبدالرحمن عميرة، ط ١، ١٩٩٧م، دار الجليل، بيروت، لبنان.
١١. **بدوي، موسوعة الفلسفة**، تأليف: د.عبدالرحمن بدوي(معاصر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٨٤م، بيروت، لبنان.
١٢. **بركة، شرح مبحث السمعيات من كتاب المواقف في علم الكلام للإمام أبي الفضل عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي الشافعي(٦٨٠هـ-٧٥٦هـ)**، تأليف: الشيخ الدكتور عبدالفتاح بركة، دار النور المبين للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٦م، الأردن.
١٣. **البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، تأليف: ناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي(ت: ٦٩١هـ)، إعداد وتقديم: محمد بن عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط).
١٤. **التفتازاني، شرح العقائد النسفية**، تصنيف الإمام العلامة الحجة المتكلم الأصولي النظار سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة (٧٩١هـ)، وبهامشه فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد للملا علي القاري الحنفي المتوفى سنة (١٠١٤هـ)، تح: الأستاذ علي كمال، دار إحياء التراث العربي، (١٤٣٦هـ-٢٠١٤م)، بيروت، لبنان.
١٥. **الجرجاني والدمياطي، شرح المواقف ومعه حاشية السيالكوتي على شرح المواقف وحاشية الحلبي على شرح المواقف-الإيجي**، تأليف: علي بن محمد الجرجاني ومحمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٦. **الجرجاني، شرح المواقف ومعه حاشيتا السيالكوتي والحلبي**، تأليف: علي بن محمد الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، بيروت، لبنان.

١٧. **الجرجاني**، كتاب التعريفات ويليهِ بيان رسالة اصطلاحات الصوفية الواردة في الفتوحات الملكية، تأليف: علي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، بيروت، لبنان.
١٨. **الجرجاني**، معجم التعريفات للعلامة الجرجاني، قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، القاهرة، مصر.
١٩. **الجليند**، أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر للإمام أبي الحسن الأشعري (٢٦٠-٣٢٤هـ)، تح: دكتور محمد السيد الجليند، المكتبة الأزهرية للتراث، خلف الأزهر الشريف، (د.ط)، القاهرة، مصر.
٢٠. الحارثي، غرس الصواب في قلوب الأحاب، إشراف: الشيخ سعيد بن حمد الحارثي، مكتبة مسقط، ط ١، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، سلطنة عُمان.
٢١. **الحسيني**، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت: ١٠٩٤هـ)، تح: د. عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، بيروت، لبنان.
٢٢. **الحموي**، معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، لبنان.
٢٣. **الحنفي**، كتاب التعريفات معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، تح: د. عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، (د.ط)، القاهرة، مصر.
٢٤. **الحنفي**، موسوعة الفرق والجماعات و المذاهب والأحزاب و الحركات الإسلامية، تأليف: عبد المنعم الحنفي، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م.
٢٥. **الحوسني**، سيرة العلامة الشهيد التقي محمد بن سالم الرقيشي رحمه الله (حياته وآثاره العلمية)، تأليف: زاهر بن عبد الله بن هلال الحوسني، بدون طبعة، بحث تخرج سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣.

٢٦. **الخياط**، كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، تأليف أبي الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، دار الندوة الإسلامية، طبعة جديدة، ١٩٨٧م-١٩٨٨م، بيروت، لبنان.
٢٧. **الذهبي**، سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ- ١٣٧٤م)، تح: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، بيروت، لبنان.
٢٨. **الرازي**، مفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الريّ نفع الله به المسلمين (٥٤٤-٦٠٤هـ)، ط ١، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، بيروت، لبنان.
٢٩. **الراشدي**، كتاب الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي وفكره، تأليف: د. مبارك بن عبدالله الراشدي، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣٠. **الزمخشري**، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، بيروت، لبنان.
٣١. **الزيني**، ابن سيده البطليوسي وآراؤه الفلسفية والكلامية، تأليف: دكتور محمد عبدالرحيم الزيني، دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، القاهرة، مصر.
٣٢. **الساريسي**، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب، تأليف: عمر عبدالرحمن الساريسي، مكتبة الأقصى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، عمّان، الأردن.
٣٣. **السعدي**، التأريخ السياسي والعلمي للسويق والمصنعة، إعداد: فهد بن علي السعدي، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ذاكرة عمان، سلطنة عمان.
٣٤. **شعبان**، الظواهر الكونية في القرآن الكريم، تأليف: الدكتور مروان وحيد شعبان، دار الإعجاز، ط ٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، طرابلس، لبنان.

٣٥. **الشهرستاني، الملل والنحل**، تأليف: أبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، تح: عبدالعزيز محمد الوكيل، (د.ت)، مكتبة الفكر، لبنان.
٣٦. **الشيبياني وناصر، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى الوقت الحاضر - قسم المشرق**، تأليف: سلطان بن مبارك الشيبياني و محمد صالح ناصر(معاصران)، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، بيروت، لبنان.
٣٧. **صقر، السلفيون وحوار هادي مع الدكتور علي جمعة**، تأليف: شحاتة محمد صقر(معاصر)، دار الخلفاء الراشدين، (د.ط)، الإسكندرية، مصر.
٣٨. **صلاح، المرجع الكامل في الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية منذ سقيفة بني ساعدة إلى اليوم**، تأليف: أبو السعود صلاح، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٣٩. **الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى**، تأليف: د.ماهر أحمد الصوفي، المكتبة العصرية، ٢٠٠٨-١٤٢٩هـ، بيروت، لبنان.
٤٠. **الغزالي، إحياء علوم الدين**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي(ت: ٥٥٠هـ)، توزيع مكتبة عباس بن أحمد الباز، مكة المكرمة.
٤١. **الفضلي، خلاصة علم الكلام**، الدكتور عبدالمهدي الفضلي، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط ٣، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، قم، إيران.
٤٢. **الفيومي، المصباح المنير**، تأليف: العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، دار الحديث، (د.ط)، (سنة الطبع: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، القاهرة، مصر.
٤٣. **الفيومي، المعتزلة تكوين العقل العربي أعلام وأفكار**، تأليف: د.محمد إبراهيم الفيومي(معاصر)، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، القاهرة، مصر.
٤٤. **نكري، دستور العلماء أو جامع العلوم في إصطلاحات الفنون**، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمـد نكري، عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، لبنان.

٤٥. **هنداوي**، كتاب حاشية الدسوقي على مختصر السعد لسعد الدين التفتازاني، شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني، تأليف: محمد بن عرفة الدسوقي، تح: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، بيروت، لبنان.
٤٦. **الهندي**، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت: ٩٧٥ هـ)، تح: محمود عمر الدمياطي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، بيروت، لبنان.
٤٧. **الورغمي**، تفسير ابن عرفة، تأليف: محمد بن محمد بن عرفة الورغمي أبو عبد الله المتوفى ٨٠٣ هـ، تح: د. حسن المناعي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م.
٤٨. **يعقوبي**، معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، تأليف: محمود يعقوبي، دار الكتاب الحديث، (د. ط)، ٢٠٠٨ م، القاهرة، مصر.

فهارس الآيات^١

م	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	المؤمنون	قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾	١٤	٤٦
٢	يس	قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾	٨١	٣٥

^١ يجب أن يكون ترتيب الآيات في البحوث على ترتيب المصحف الشريف.

فهارس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	" خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفِيٍّ عَامٍ "	٤٦
٢	" يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجِبَالِ وَمَلِكُ الْأَمْصَارِ وَمَلِكُ الْبَحَارِ، وَمِنْهَا الْجِنُّ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ وَغَيْرَ ذَلِكَ فَهَذِهِ جُنُودُ رَبِّكَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ "	٦٢

فهارس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة
١.	ابن الرّاونديّ	٤٤
٢.	أرسطو	٤٦-٤٧-٤٨-٤٩
٣.	الإمام محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي	٥
٤.	البیضاوي	١٧
٥.	حمود بن سيف بن مسلم الفرعي	٤
٦.	الراغب	٣-٤٠
٧.	الزّمخشري	٢٢
٨.	السعد	١٧
٩.	الشيخ الرئيس سعيد بن خلفان الخليلي	٥
١٠.	الشيخ محمد بن سالم الرقيشي	٤
١١.	عبد الله بن يزيد الفزاري	٢٦
١٢.	العضد	١٧-٣٣-٣٤-٤٢-٤٥-٥٣
١٣.	الغزالي	٣-٤٠
١٤.	الفخر	١٧-٢٣-٣٣-٣٤
١٥.	النّظام	٣-٣٤-٣٧-٤٤-٥٦

فهارس الفرق والطوائف

م	الفرقة	الصفحة
١	الإباضية	٢٦-٥
٢	الأشاعرة	٢٣
٣	الصوفية	٤٠
٤	الفلاسفة	٢٢-٢٣-٢٥-٢٧-٢٨- ٣٠-٣٤-٤٠-٦١-٦٤
٥	المتكلمون، المتكلمين	٢٩-٧
٦	المعتزلة	٢٤-هـ
٧	المليّون	٤٦

فهارس البلدان

م	اسم البلد	الصفحة
١	اليونان	٤٩

فهرس الرموز الواردة في كتاب معالم الدين وتكرر في بعض المخطوطات^١

م	الرمز	معنى الرمز
١	اهـ	انتهى
٢	ق	قولين
٣	هف	فافهم
٤	ع	على

^١ أضفتُ هذا الجدول للفائدة، وهذه الرموز نقلتها مباشرة من الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي أثناء لقائي به، ذكرتُ تفاصيل اللقاء في ص ٣٥.

فهرس المحتويات

أ.....	الواجهة
ب.....	الرموز والمصطلحات
د.....	الإهداء
ج.....	شكر وعرفان
ه.....	الملخص

القسم الأول: التعريف بالكتاب

١.....	مقدمة المحقق
٣.....	منهجية التحقيق

القسم الثاني: التحقيق

١٥.....	أولاً: النص المحقق
---------	--------------------

المعلم الثاني: في الممكنات وأحوالها

المرصد الثاني: في إبطال حوادث لا أول لها

١٦.....	المقصد الثالث: في إبطال حوادث لا أول لها
١٩.....	المقصد الرابع: في إبطال ما ذهبوا إليه

المرصد الثالث: في بيان أجناس العالم

٢٢.....	المقصد الأول: نعتقد أن العالم
٢٥.....	المقصد الثاني: إذا تقرر أن العالم
٣٠.....	المقصد الثالث: قال الفلاسفة
٣٥.....	المقصد الرابع: جَوَز المتكلمون

المرصد الرابع: في مباحث النَّفس

المقصد الأول: قال الحكماء.....	٣٧
المقصد الثاني: في أن النَّفوس.....	٤٠
المقصد الثالث: اتفق المليون.....	٤٦
المقصد الرابع: تعلق النَّفس.....	٥١

المرصد الخامس: في العقل والجن والشياطين

المقصد الأول: في إثبات العقل.....	٥٣
المقصد الثاني: في ترتيب الموجودات.....	٥٥
المقصد الثالث: في أحكام العقول.....	٥٧
المقصد الرابع: في الجن والشياطين.....	٦١
ثانيا: الخاتمة.....	٦٣
ثالثا: المصادر والمراجع.....	٦٥
رابعا: الفهارس.....	٧٠
خامسا: فهرس المحتويات.....	٧٥